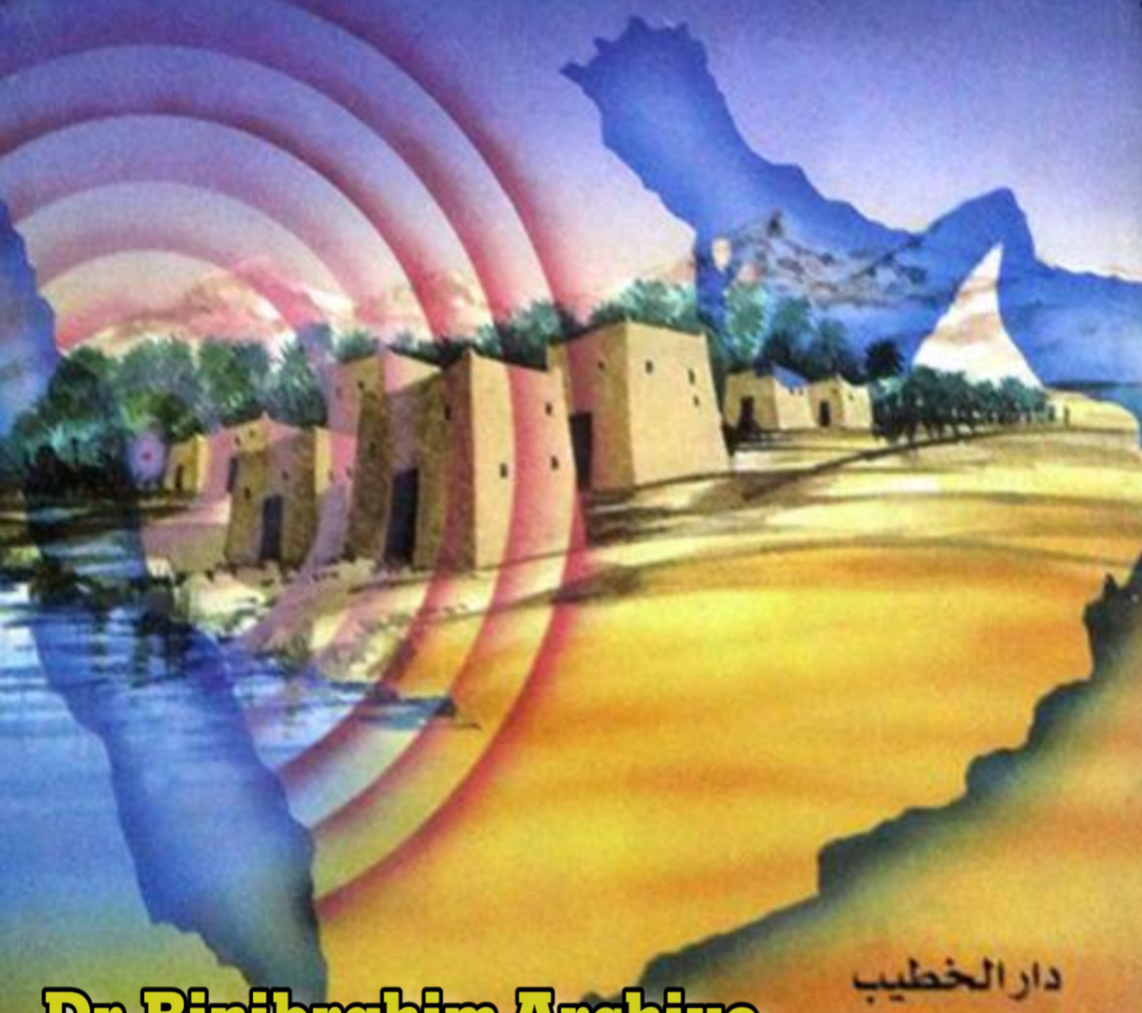
من سلسلة تراث الجزيرة العربية

تاريخ جهينة

عبدالكريم بن محمود الخطيب



دار الخطيب



من سلسـلة تراث الجزيرة العربية

تاريخ جهينة

عبدالكريم بن محمود الخطيب

الطبعة الثالثة

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

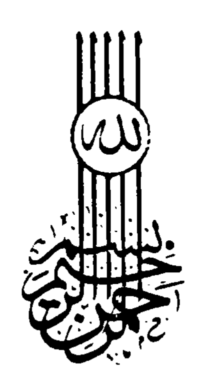
ⓒ دار الخطيب للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخطيب ، عبدالكريم محمود
تاريخ جهينة .ـ ط ٣ . الرياض.
٨٨ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٤ - ١٧٠ - ٣٤ - ٩٩٦٠
١- جهينة (قبيلة) ـ تاريخ
٢- الأنساب والأعراق ـ السعودية أ- العنوان
ديوي ٩٢٩,١ ١٨/٠٩١٦

رقم الإيداع: ١٨/٠٩١٦
ردمك: ٤ - ١٧٠ - ٣٤ - ٩٩٦٠

دار الخطيب للنشر والتوزيع
هاتف ٤٤٢١٨٥٨ فاكس ٤٤٢٠٦٠١
ص.ب ٥١٤٩٠ الرياض ١١٥٤٣





★ ★ الاهـــــــــداء ★ ★

الى الانسان الذي هو انسان بكل ما تحمل الكلمة من معنى ..

الى الذي علمني طفلا في المدرسة الأميرية في ينبع وعلمني شابا ومنحني الضوء الأخضر في كافة البحوث التي قمت بتأليفها.

الى استاذي الكبير ، بحاثة الجزيرة العربية «حمد الجاسر» أهدي هـذا المُؤلَّــف

مقدمــــــــــة

أحمد الله سبحانه وتعالى الذي منحني العزم والأمل، وهيأ لي أن أقوم بتأليف الكتاب الثالث من «سلسلة تراث الجزيرة العربية» وهو عن تاريخ جهينة، حيث كان الكتاب الأول «شعراء ينبع وجهينة» وكان الكتاب الثاني «شعراء ينبع وبنو ضمرة» ولعل هذا المؤلف الجديد يطل على أخبار عطرة لتاريخ أكبر قبيلة في منطقة ينبع، بلادي حيث ساهمت مساهمة فعاله في تاريخ الدولة الاسلامية بمساعدتها لرسول البشرية محمد صلى الله عليه وسلم، حينما قامت أول دولة للاسلام بمدينة يثرب بالقرب من ينبع، ولهذا نجد اسمها مقترنا بكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها الحجاز كغزوة بدر وفتح مكة، كما شاركت في الفتوحات الاسلامية كفتح مصر والشام والعراق.

فلا شك أن هذه القبيلة حفظ لها التاريخ أنها شاركت أفرادا وجماعات مع بداية الرسالة المحمدية في صنع الأحداث التي كان لها أثارها في انتشار الاسلام وسيادة مبادئه.

وكان لزاما علي كأحد أبناء ينبع التي ضمت رقعتها بسهولها وشواطئها تلك القبيلة بتاريخها الواسع أن افرد هذا الجزء من تلك السلسلة بذكر شيء من أخبار تاريخها العاطر الذي آن له أن يعرف وأن يخلد على مر العصور، كجزء من تاريخ المملكة العربية السعودية التي وحد أمنها وجمع كيانها الكبير صانع التاريخ المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، طيب الله ثراه.

* عبد الكريم محمود آل الخطيب *

★ ★ نسب جهينة :

جهينة بن زيد، بن ليث بن سود، بن أسلم، بن الحاف (ويقال : الحافي) بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن زهرة، بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب، بن يعرب بن قحطان.

★ ★ فروع قبيلة جهينة :

ولد جهينة : قيس، مودوعة: وأمهما : عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة. فولد قيس بن جهينة : غطفان، وغيان، فوفد بنو غيان على النبي ﷺ فقال : «من أنتم»؟ فقالوا : نحن بنو غيان. فقال : «بل انتم بنو رشدان «فغلب عليهم بنو رشد وكان واديهم يسمى غوى، فسماه رشدا.

فولد رشدان : ذبيان والربعة، بطن منازلهم في الكوفة. فولد ذبيان : سعدا، وعامرا وجدارة. منهم : بسبس وضمرة ابنا عمرو بن ثعلبة بن خرشه بن عمرو بن سعد بن ذبيان. ولبسبس يقول الراجز :

أقم لها صدورها يابسبس.

وعدادهم في الأنصار.

وكعب بن جماز[1] بن ثعلبة بن خرشه شهد بدرا والمشاهد كلها مع بني ساعدة من الأنصار وولد الربعة بن رشدان : عشما وسلمة، وسريرا وعديا. منهم عنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة[2] بن جهمة بن عدي بن الربعة شهد بدرا والمشاهد كلها.

وديعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل بن عدي بن الربعة، وهو حليف لبني النجار من الأنصار شهد بدرا.

وتميم بن عوف بن جراد بن يربوع بن طحيل، بايع تحت الشجرة.

وعمرو بن عوف بن وهب بن جراد، بايع تحت الشجرة.

وجندب بن مكيث بن عمرو بن جراد، بايع وشهد مع الأنصار مشاهدها، وعبد العزي بن بدر بن زيد بن معاوية بن خشان.

وقال بعد : حسان بن أسد بن وديعة بن مبذول بن عدي بن عثم بن الربعة، وفد علي النبي – صلى الله عليه وسلم – وكان اسمه عبد العزى فغير اسمه.

١ ـــ كعب في المغازي قد اختلفوا فيه بين ابن حمار وابن جماز وقال الشريف انه بخطا بن حبيب ابن جماز واختلفوا في نسبه في الآباء، فالشريف كما هنا واختلفوا في بسبس وضمرة في الآباء وزادوا معاها زيادا فالشريف جعلهم اخوة بني عمرو الجهنيين انتهى عن حاشية «مختصر الجمهرة».

٢ ـــ وفي النسب الكبير : «كرائة».

وبدر بن زيد هو الذي ذكره العباس بن مرداس في شعره.

وولد غطفان بن قيس بن جهينة، مالكا وعوفا. فولد مالك : نصرا، والشلل بالحجاز وقانصة بالحجاز، وعاتبة بالحجاز وعجبا. فمن بني عجب : خالد بن عنمة، أصم جهينة. وولد نصر بن مالك : كاهلا، ورفاعة بطن، وقحمة بطن، بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك. منهم : وديعة بن الأسلع (لم يعرفه) كان شريفا شاعرا. زهرة بطن، وكدادة بطن، وبذيل بطن، وجذيمة بطن، وأسامة بن سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك.

منهم : عدي بن أبي الزغباء بن سنيع بن ربيعة بن زهرة بن بذيل البطن، شهد المشاهد كلها مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان عداده في الأنصار، في بني النجار.

وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان، صحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان عداده في الأنصار، في بني النجار.

وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان، صحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان أول من ألحق قضاعة باليمن، فقال في ذلك بعض العلويين : فلا تهلكوا في لجة قالها عمرو، يريد لجاجة، ولده بدمشق.

ومن بني رفاعة البطن بن نصر وسويد بن عمرو بن جديمة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ذهل بن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة، الذي يقال له سويد حوط عنه[1] يريد جزه وخذ طريقا غيره، ولا تمر عليه لشرفه، كان أعز جهني،وأمنعهم في الجاهلية، وهو الذي أخرج الحرقة من جهينة، وألحقهم ببني مرة.

وعوسجة بن حرملة بن جذمة. بن سبرة بن خديج بن مالك عقد له رسول الله ﷺ على ألف يوم الفتح، وأقطعه ذامر[2]. حنيف بطن بن الطول بن عوف بن غطفان.

خزامة : بطن، ودهمان : بطن، ابنا مالك بن عدي بن الطول، وسحيم أخوهما أيضا بطن، ونصر.

حسل : بطن، بن نصر بن مالك بن عدي، منهم زيد بن وهب الفقيه،

١ ــ كان لا يمر به أحد من عزه، انما يأخذ يمينا وشمالا «النسب الكبير ٥٢٣».

٢ ــ هكذا ورد في مخطوطتي «مختصر الجمهرة» و «النسب الكبير» وورد في كثير من الكتب المطبوعة «ذا مر» بزيادة الف وهذا خلط وهي بسوريا وتسمى دمر

صاحب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – شهد معه المشاهد.

خزامة : بطن، بن مالك بن كبير بن عدي بن الأطول وولد مودوعة بن جهيز : ثعلبة فولد ثعلبة، عمرا وعامرا، فدخل عمرو في عاملة.

وولد عامر : حميسا وهم الحرقة بطن، وعدادهم في بني مرة بن عوف بن ذبيان، وانما سموا الحرقة لأنهم أحرقوا بني سهم بن مرة بن عوف، بالنبل.

وذبيان : بطن قليل، بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة.

وشبابة : بطن قليل، وجاوة بطن قليل، أخو ذبيان أيضا. بنو عامر بن ثعلبة بن مودوعة.

جذيمة بن عامر بن زيد بن حميس، البطن الحرقة.

ضرام بطن، بن مالك بن كعب بن مالك بن ثعلبة بن حميس البطن، الحرقة، وهم رهط شهاب بن جمرة الوافد على عمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ فقال : ما اسمك؟ قال : شهاب. قال : ابن من؟ قال : جمرة. قال : ممن؟ قال : من الحرقة. قال : من أي الحرقة؟ قال : من بني ضرام. قال : فمن أين أقبلت؟ قال : من حرة النار. قال : فأين تركت أهلك؟ قال : بلظى. قال عمر ــ رضي لله عنه ــ أعوذ بالله من النار، ويحك والله اني لأظن أهلك قد احترقوا. قال : فانصرف، فوجد نارا قد أحاطت بهم، فأطفأها.

نسب جهينة وفروعها القديمة :

نورد تفصيلا لنسب قبيلة جهينة، وفروعها القديمة، نقلا عن أقدم مصدر وهو كتاب «جمهرة النسب» وكتاب «النسب الكبير» للكلبيين محمد بن السائب وابنه هشام، وهما عمدة علماء النسب، فيما يتعلق بأنساب قبائل الجزيرة العربية، باستثناء قبائل اليمن.

من فروع جهينة القديمة :

ورد في كثير من كتب النسب وغيرها ذكر بعض أفخاذ قبيلة جهينة، وسنوردها هنا مرتبة على حروف المعجم :

١ ــ بنو ابراهيم : ذكرهم صاحب «درر الفوائد» وغيره ولا يزالون معروفين.

٢ ــ بديل : ورد ذكر هذا الفخذ في كتاب «درر الفوائد المنظمة في أخبار طريق الحاج ومكة المعظمة «لعبد القادر الجزيري المصري الحنبلي من أهل القرن العاشر الهجري، الا أن مطبوعة هذا الكتاب كثيرة التحريف.

٣ ــ الحارث : ذكر البكري في «معجم ما استعجم» رسم الأشعر أن بني الحارث بطن من مرة بن الربعة ــ من جهينة.

٤ ــ الحُرقة : بضم الحاء المهملة ــ بطن من جهينة، ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب «النسب» وغيره (وانظر حميس).

٥ ــ حسان : قال الجزيري في «درر الفوائد» ومغارة نبط[1] حد جهينة وأصحاب درك سقايتها بنو حسان، منهم محمد بن حميدي وتريم ورفقتهم، وعربان جهينة في تلك الأودية كثير، منهم الطوائف المذكورة في باب المحمل، ومنهم جماعات غيرهم.

٦ ــ حسل : بنو حسل بن نصر بن مالك بطن من جهينة، ذكرهم أبو عبيد في كتاب «النسب».

٧ ــ حميس : بضم الحاء المهملة وفتح الميم بعدها مثناة تحتية فسين مهملة ــ وهم بنو حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة، ويقال لهم الحرقة، لأنهم أحرقوا بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بالنبل، أي قتلوهم ذكرهم أبو عبيد في كتاب «النسب» وصاحب «الأغاني» وغيرهما.

---

١ ــ رسم الأجرد «معجم ما استعجم».

٨ ــ الحواتكة : من جهينة، ذكر البكري في «معجم ما استعجم» أن لهم بئرا في الأجرد، بزقب الشطان.

٩ ــ الخارجيون : من عدوان وهم حلفاء لجهينة، يسكنون معهم الأشعر على ما ذكر البكري.

١٠ ــ خميس : كذا ورد في مطبوعة «درر الفوائد» ولا أشك أنه تصحيف (حميس) بالحاء المهملة.

١١ ــ دينار : قال البكري[١] : بنو دينار اخوة الربعة وهم أصحاب وادي الرشاد الذي تزعم جهينة أن اسمه غوى، فسمّاه رسول الله ﷺ «رشاد» كذا ولا أستبعد أن (دينار) تصحيف (ذبيان) بالذال والباء الموحدة بعدها مثناة تحتية فنون.

١٢ ــ ذبيان : هو ابن رشدان بن قيس بن جهينة، من أكبر بطون جهينة، على ما في كتب النسب.

١٣ ــ الربعة : بفتح الراء والموحدة التحتية والعين المهملة وآخره هاء : هو ابن رشدان أخو ذبيان بطن ذكره علماء النسب، وهو من سكان الأشعر على ما ذكر البكري.

١٤ ــ رستم : كذا ورد الاسم في «درر الفوائد» المطبوع وأراه مصحفا ولم أهتد الى صوابه.

١٥ ــ رشدان : انظر (غيان).

١٦ ــ رفاعة ــ بكسر الراء وفتح الفاء بعدها ألف فعين مهملة فهاء ــ هو ابن نصر بن مالك بن غطفان بن جهينة، وهناك رفاعة بن نصر بن ذبيان، والبطنان مشهوران وقد يكون الاسم لبطن واحد اختلف في نسبه، ولا أشك أنه من صريح أفخاذ جهينة.

١٧ ــ زهرة : هم بنو سعد بن عدي بن كاهل بن نصر بن مالك بن غطفان من جهينة ذكرهم أبو عبيد في كتاب «النسب».

١٨ ــ سباع : بطن من جهينة ذكر البكري أن لهم بئرا في الأجرد تدعى ذات الحرى.

١٩ ــ سلمة بن نصر بن مالك بن غطفان عد أبو عبيد بني سلمة هذا من بطون جهينة.

٢٠ ــ ضرام بن مالك بن شهاب بن جمرة من الحرقة، ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أن بنيه بطن من بطون جهينة وكذا ذكر غيره.

٢١ ـــ عبد الجبار : ذكر البكري أن بني عبد الجبار فخذ من كلب من جهينة من سكان الأشعر.

٢٢ ـــ عبس بن مالك بن الحارث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بن ذبيان بن رشدان، من بطون جهينة الكبار.

٢٣ ـــ عتيل : من أسماء بطون جهينة على ما في مطبوعة كتاب «درر الفوائد» ولا أرى الاسم صحيحا.

٢٤ ـــ عثم ـــ بالعين المهملة والثاء وآخره ميم ـــ ورد في «معجم ما استعجم» للبكري، وأنهم بطن من بني مالك من جهينة، من سكان الأجرد، وورد في احدى مخطوطات «المعجم» : (جشم) ولا استبعد أن الاسمين محرفان، وأن الصواب (عنمة) الآتي ذكره.

٢٥ ـــ عرك ـــ بالعين والراء وآخره كاف ـــ عدهم ياقوت في «معجم البلدان» من بطون جهينة.

٢٦ ـــ العقب : من الأسماء الواردة في كتاب «درر الفوائد» .

٢٧ ـــ عنمة ـــ بفتح العين المهملة والنون والميم وآخره هاء ـــ هو ابن عدي بن مناف بن كنانة بن رشدان، من بطون جهينة الكبيرة.

٢٨ ـــ العوامرة : عدهم صاحب «درر الفوائد» من بطون جهينة.

٢٩ ـــ عوف بن ذهل : من بطون جهينة ذكرهم البكري من سكان الأشعر.

٣٠ ـــ العيايشة : عدهم الجزيري من بني ابراهيم وأنهم أصحاب درك الدهناء ومنهم محمد بن دواس وان دركهم من الدهناء الى مكة.

٣١ ـــ غطفان ـــ على اسم القبيلة المشهورة ـــ من بطون جهينة منسوب الى غطفان ابن قيس بن جهينة، ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره.

٣٢ ـــ غيان ـــ بفتح الغين المعجمة والمثناة التحتية المشددة بعدها ألف فنون، هو ابن قيس بن جهنية، بطن غير الرسول ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ اسمهم الى رشدان، بطن مشهور في جهينة.

٣٣ ـــ الفوايدة : كذا جاء في «درر الفوائد» صحفت الواو راء، بطن من بطون جهينة.

٣٤ ـــ القوادحة[1] : عدهم الجزيري من بني ابراهيم من أصحاب درك الدهنا.

٣٥ ـــ قوفة ـــ بضم القاف واسكان الواو وفتح الفاء وآخره هاء ـــ بطن ذكره الجزيري

---

١ ـــ ورد اسم القوادحة والاسم الصحيح القواد وهم ليسوا من جهينة بل فخذ من قبيلة حرب، من سكان ينبع النخل، وربما وقع هذا خطأ في الطباعة.

في كتاب «درر الفوائد» ولا يزال معروفا.

٣٦ ــ كلب ــ بالكاف المفتوحة واللام الساكنة وآخره باء موحدة ــ هو ابن كثير أخو الربعة، من بطون جهينة، ذكره البكري في سكان الأشعر.

٣٧ ــ مالك : بطنان من جهينة بنو مالك بن رفاعة، بن نصر، وبنو مالك بن غطفان بن جهينة.

٣٨ ــ مرة بن الربعة : من بطون جهينة من سكان الأشعر، على ما ذكر البكري في «معجم ما استعجم».

٣٩ ــ المقابلة : عدهم الجزيري في «درر الفوائد» من بطون جهينة، وهذا الكتاب كثير التحريف.

٤٠ ــ مليح : عدهم البكري من بطون الربعة من سكان الأشعر.

٤١ ــ مودوعة : هو ابن جهينة، وبنوه من بطون هذه القبيلة على ما ذكر أبو عبيد في كتاب «النسب».

٤٢ ــ منادح ــ بضم الميم في «تاج العروس» بنو منادح بطن صغير من جهينة.

فروع جهينة وأفخاذها في هذا العهد :

جهينة ــ كغيرها من القبائل الكثيرة الفروع ــ يصعب على الباحث ــ اذا لم يختلط بها مدة طويلة ــ معرفة جميع فروعها كالتمييز بين الفروع، والحاق كل فرع بأصله. ولهذا فليس من المستطاع الجزم باستكمال ذكر جميع فروع هذه القبيلة، ولا بأن كل فرع ألحق بأصله، أو بأقرب الفروع منه، ومن عدة مراجع رجعت اليها، استخلصت منها هذه الفروع :

أولهما : ما كتبه الأستاذ فؤاد حمزة ــ رحمه الله ــ في كتاب «قلب جزيرة العرب» فقد حاول أن يذكر جميع أفخاذ القبائل التي تحدث عنها في كتابه، ولهذا يعتبر ما ذكره من أوسع ما كتب في الموضوع.

ثانيهما : ما أورده المؤرخ الأستاذ حمد الجاسر من سجل عمال الزكاة في عام ١٣٦٣هـ ويعتبر هذا البيان من الوثائق الرسمية الصحيحة، ولهذا اعتمده أصلا، وأضاف اليه بعض الايضاحات أو الزيادات، وصحح على أساس ما جاء فيه، ما وقع في كلام الأستاذ من تصحيف أو تحريف في الأسماء، وأورد ما ذكره الأستاذ عبدالله سلامة الجهني.

وقد حرص على ايراد جميع ما ورد في ذلك البيان، ومنه ذكر شيوخ فروع القبيلة وكان ذلك سنة ١٣٦٣هـ، ومن أولئك من توفي، ومنهم من استبدل بغيره، ولصلة جهينة بالاشراف غلب اسمهم على بعض فروع منها مثل بني ابراهيم.

جهينة تنقسم الى جذمين كبيرين :

١ - مالك (بني ابراهيم) وموسي.

٢ - الصراصرة، رئيسهم العام : محمد بن جبارة (توفي سنة ١٣٦٣هـ) ثم من بعده ابن اخيه عيد بن صالح

وأفخاذ الصراصرة :

١ - الصراصرة : معتق بن عتقا، ثم محمد بن معتق.

٢ - المسافرة : سالم بن حمدان، وسلمان بن حميد.

٣ - الشطارية : محمد بن سلمان، سعد بن سلام.

٤ - الشهابين : سالم بن صالح.

٥ - الفقهاء : محمد بن صالح بن شحاد، سليمان بن حبيب.

٦ - الصيادلة : سلامة بن سعيد، سعيد أبو دعيج، حمد بن حامد، عبد الحميد بن عميرة، سليم بن عوض.

٧ - المساوية : رجا الله بن فارس، عطية بن عواد، خليل بن ابراهيم.

٨ - الصيايدة : محمد بن سليم.

وذكر فؤاد حمزة : ذوي سعد، ذوي سليم، ذوي زيد، ذوي حمود، الموالي، الجرسة، الحلاتيت،الدسابكة، الشناورة، المتادقة، العلاونة، الصفارين.
انتهى ولست مما ذكر على يقين بل أرى أن بعض الأسماء محرف.

الزوايدة وأفخاذهم :

١ - الحضرة : رئيسهم الحميدي بن حميد.

٢ - العقاب : رئيسهم مصلح بن غانم.

٣ - المسايرة : فهد الخنشل.

٤ - المعاقلة : غانم بن عتيق.

٥ - العامري : سعد بن مبارك، ضيف الله بن حميد.

قوفة : رئيسهم مسعد بن عودة القاضي، وأفخاذهم :

١ - القضاة : محمد بن دخيل الله القاضي، محمد بن عبد الله.

٢ – العرفاء : سعد بن حسين، صالح بن حميد.
٣ – الدبسة : مليحان بن محمد.
٤ – العنينات : مسلم بن جاسر، مسعد بن بخيت الصحيفي.
٥ – الحصينات : داخل بن دخيل الله بن طلال، عبد الله بن صالح.
٦ – الكشوش : متروك بن محمد.
٧ – الحشاكلة : جازي بن جريبيع.
٨ – المرارات : حميد الحميد، حسن بن حامد.
٩ – الموالية : سليمان بن عابد، جريد بن عياد.
١٠ – المشاعلة : سليمان بن مبارك.
١١ – الربيات : مسلم بن معتق، عودة بن عيد.
١٢ – الكتنة : دخيل بن عبد الجبار.
١٣ – الشظفة : عفنان بن فريح.
١٤ – الهدبان : سلامة بن سليمان.

عروة : أفخاذهم :

١ – القرون : عيسى بن حايل.
٢ – الشلاهبة : هندي بن وديان، سليمان بن ضفيدع، عبد الله بن سويلم.
٣ – الفهود : عفنان الصلاح.
٤ – الجماملة : ابن حميدان.
٥ – المسعد : محمد بن بنية.
٦ – البوينات : سليمان بن محمد.
٧ – المهادية : عيد بن عياد.
٨ – اللبدان : سليم بن عياش.
٩ – الأخاضرة : مقبل الأخيضري.
زاد الأستاذ فؤاد الجعادنة.

بنو كلب : أفخاذهم :

١ – الزهيرات : عيد بن سلامة.
٢ – العرافين : جليدان بن عواد.
٣ – الحفزة : فايز بن صالح.

٤ – السكان : عتيق بن حسن الأسيك.
٥ – الزيود : بدر بن سعيد.

رفاعة : أفخاذهم :

١ – المشاهير : شاهر أبو العسل، بركي بن مبارك، مفرج بن فراج.
٢ – الحساونة : حمود بن محمد بن عويد.
٣ – العتايقة : فرج بن فرج.
٤ – الوهبان : سليمان بن علي بن عديوان.
٥ – المدارجة : عبد الله بن متعب بن رشدان، عواد بن رشدان.
٦ – البشاتين : رجا بن عطية الله.
٧ – النوابهة : عواد بن عويض.
٨ – البراطمة : عبد الرحمن جريد، ابن زويد.
٩ – العيايشة : ــ وهم أشراف ــ أحمد بن جابر.
١٠ – ذوي قطيل ــ وهم أشراف ــ صالح بن قطيل، أحمد بن هيلون.
١١ – الثقفاء : عامر البطي، صالح بن عودة، عبيد الله الفقيه.
١٢ – الفداعين : عطية بن فرج.
١٣ – الحربيات : محمد بن عبد الله.
١٤ – النقران : حسن بن سليمان.
١٥ – القبسان : مازن بن عمران.
١٦ – ذوي جودة : عبد الرحيم.

وعد فؤاد من أفخاذهم : الثرود :

الأشراف وأفخاذهم :

١ – ذوي هجار
٢ – ذوي هزاع
٣ – المحاميد

ورؤساء الأشراف : غالب بن بديوي، جاسر بن عبد الله، عبد الله بن زريعة، أحمد عبد المنعم، محمود بن حسين، حمد بن ناهض، محمد أحمد بن سليم، حمدان بن سعد.

موسى : الرئيس العام : سعد بن غنيم المرواني.

الغنيم : أفخاذهم :

١ – الغنيم : صياح بن سعد بن غنيم.

٢ – الزرقان : محمد الذويب، سعد بن فاهد.

٣ – الحمدان : علي بن عطية، عواد بن عويضة.

وعد فؤاد : المحاسنة.

٤ – النمسة : محمد بن أحمد، حمد بن محمد.

٥ – المقبل : عواد العيهري.

٦ – الملحان : حمدان بن عيد.

٧ – العلافين : عويضة بن سلمي.

٨ – الفحامين : عواد بن سعيد.

٩ – النطايطية : عواد بن عايد.

الحجــور : أفخاذهم :

محمد بن حامد، مبارك بن عبيد، زارع بن عواد، مسلم بن عاتق.

نزة : رئيسهم العام : محمد بن حامد بن جبر : أفخاذهم :

١ – السماليل : حمدان بن صالح.

٢ – الملافية : سليمان بن براك، عيد بن عايد.

٣ – الوثارية : عبيد بن عبد الله.

٤ – الموانعة : سليم بن عواد.

٥ – الغزوز : غنيم بن زيدان.

٦ – الرويشدي : عبد الرحمن بن جبر، سليمان بن عثمان.

ذيبـــان : أفخاذهم :

١ – المصلح : عيد بن عواد.

٢ – الهميمات : سمير بن عويضة.

٣ – السواحيت : صلاح بن حويدر.

٤ – المداجنة : مسلم بن فهد.

٥ – الغربان : مفرج بن بخيت.

٦ – العطيفات : شتيان بن سليمان.

٧ – الخيطة : سالم بن معتق.

العلاويـن :

راشد بن حامد، حسن بن ضيف الله، سلمان بن عتيق، راشد بن حريب، مساعد بن سعيد، ضفيدع، مضاي بن حسن.

الموال : رئيسهم : عليثة بن عبد الرحمن أبو رقيبة.

١ – الحلاتيت : حمدان بن عواد.

٢ – الفقهاء : عايد أبو دشيشة.

٣ – الصقطان : حامد بن حميد.

٤ – الشنادرة : سعيد بن يوسف.

السمرة :

١ – المرادسة : راشد بن مسعود.

٢ – المضاعين : ابن قباص.

٣ – المضحي : مساعد بن نايف.

٤ – العطية : مسعد بن عبد الله، حماد العطوي، وسمى فؤاد أحد أفخاذهم : الطبسة.

العقب : سليمان النحالة، عبد الله بن علي المطوع.

الفوايدة : أفخاذهم :

١ – الحوافظة : عواد بن بركي، مصلح بن صويلح.

٢ – الشوايطة : سعود بن مسعد، معوض بن مساعد.

٣ – العرور : ضيف الله بن رهيدن، سالم بن عابد.

٤ – الرفايقة : فرج بن راشد.

حبيش : أفخاذهم :

١ – المساحير : عيد بن بخيت، عبدان بن عبد ربه.

٢ – الضواحكة : محمد بن مسعود.

٣ – التولات : محمد بن عبد الله.

٤ – القنينات : محمد بن فرج.

٥ – التيسة : أحمد بن جزا، مصلح بن ثويت.

٦ – الحمر : مطلق بن بريك.

٧ – الصبيحات : معتق بن عياد.

المشارقة : رئيسهم صالح بن شعيب، وأفخاذهم :

١ - المشاهرة : عيد بن رجا.

٢ - العلاونة : راجح بن ناجم.

٣ - الصفارين : محمد بن صالح بن جبران.

المحايا : أفخاذهم :

١ - الجلادين : عايد بن جلدة.

٢ - العسالين : سعد بن مرزوق.

٣ - المغازلة : عايد بن سليم، سعيد بن عياد.

سنان وأفخاذهم :

١ - البعران : منور بن فارع، بادي بن حسن.

٢ - الحميد : مقيس بن مطلق، محمد بن عودة.

٣ - الفواحجة : عبيد بن معتاد.

٤ - الخددة : عيد بن عايش.

٥ - الدحالين : صالح بن راشد.

٦ - الشمسة : سالم بن جاسر.

٧ - الشوارية : غانم بن سعيد.

٨ - النشاة : عبيسان بن بخيت الناشي.

٩ - الشواهرة : سالم بن سويلم.

١٠ - الأزايد : عايد بن عويد.

الحمدة : راشد بن سلامة، محمد بن سليم.

عنمـة : أفخاذهم :

١ - الحوافظة : علي بن مهنا، مساعد بن مبارك.

٢ - المسكة : عايد بن راجح المسيك.

٣ - المساهرة : مبروك بن عايد.

٤ - الدحالين : عبد الله بن فريج.

٥ - العنايقة : سليم بن مسلم الحمري.

وذكر فؤاد من عشائرهم : روس البعير، الحميد.

أما الأستاذ عبد الله سلامة الجهني، فقد سرد أسماء ٤٢ بطنا من بطون

قبيلة جهينة قائلا : ان القبيلة تنقسم الى قسمين كبيرين مالك وموسى، واليك أشهر بطون القبيلة للقسمين في المملكة العربية السعودية، ثم سردها، بدون أن يضيف كل بطن الى القسم الذي ينتسب اليه. فمما ذكـر :

١ - القضاة، رفاعة، العوامرة، الزوايدة، بني كلب، عروة، الحصينات، الربيات، المشاعلة، الموالبة، العنينات، الجرسة، الثقافا، الدبسة، العرف، العقب، القرون، الرجبان، العياشة، الشظفة، الكشوش، الهذبان، الحشاكلة، الكثنة، بني ابراهيم.

٢ - وذكر أيضا : الفوايدة، السمرة، سنان، عنمة، ذبيان، الغزوز، نزة، المشارقة، العلاوين، الحمدة، حبيش.

٣ - وذكر أيضا : النتافين، الحجور، القصايرة، القندة.

وممن تحدث عن جهينة وفروعها، الشريف بن عبد المحسن البركاتي، المتوفي سنة ١٣٨٤هـ، في «الرحلة الحجازية»

نود ذكر ما ذكره، قال : بنو مالك : الصيحة، عروة، الحصينات، الأساورة، المساوى، رفاعة، كلب، الحمدة، المواليد.

وأشراف قبيلة بني مالك العيايشة : بنو موسى : البراهمة، الموالي، المراوين، العلاوين، ذبيان، العوامرة، السمايحة، السمرة. ومنهم فروع بمصر، بقرية لهم تابعة لشبين القناطر، يقال لهم بيت أبي ثابت وأشراف قبيلة بني موسى : ذوي هجار. انتهى.

وعدد الأستاذ علي حسن العبادي من (العيايشة) من مالك : عشيرة (العبسان) وقال : العبسان هؤلاء وذبيان من موسى اسمان يوافقان اسمي عبس وذبيان من غطفان العدنانية، ولهذا التوافق قال الشيخ حمد الجاسر ما نصه : كانت قبيلتا عبس وذبيان من غطفان العدنانية تجاوران قبيلة جهينة القضاعية القحطانية، وقد دخلت هاتان القبيلتان في جهينة بعد الاسلام، فصارتا تعدان منها في عهدنا الحاضر، لوجود قبيلتين تسميان بهذين الاسمين.

١ ـ بحوث الأستاذ حمد الجاسر في مجلة العرب.

دور جهينــة في الدولــة الاسلاميــة

ولما ظهر الاسلام وتركزت دولته في المدينة المنورة كانت جهينة بالقرب من المدينة في منطقة ينبع وما حولها من أودية وسهول وجبال، وأخذ اسم جهينة يظهر مقترنا بكثير من الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة ورأيناها تساهم أفرادا وجماعات في الأحداث الهامة التي كان لها أثر كبير في نشر الاسلام، ومن أولى أعمال جهينة التاريخية، أن قام أفراد منها بالاستخبارات لرسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على عير قريش القادمة من الشام اليها حتى ينبع، ولم تكن ينبع بعيدة عن بدر التي وقعت فيها أولى المعارك الفاصلة بين الشرك والاسلام وفي هذه المعركة شارك أفراد من جهينة خوض غمارها وعلى أرض جهينة بمنطقة ينبع لوقوعها على طريق القوافل التجارية بين الحجاز والشام، وكانت ميدانا لأحداث عديدة بين قريش ورسول الله ﷺ فدارت فيها غزوات عدة وساهمت فيها قبيلة جهينة بمناصرة الاسلام : سرية العيص وغزوة بواط والعشيرة[1] وغزوة العشيرة كانت في جمادى الثانية في العام الثاني للهجرة قوامها مائة وخمسين من المهاجرين يعترضون عيرا لقريش ذاهبة الى الشام، وغزوة بواط من أرض منطقة ينبع كانت في ربيع الأول في السنة الثانية من الهجرة، اذ خرج رسول الله ﷺ يعترض عيرا لقريش فيها أمية بن خلف ومائة رجل من المشركين فبلغ بواطا من جبل جهينة فرجع ولم يلق كيدا.

ندرك من هذه الأحداث التي ساهمت فيها جهينة أن العلاقة بين رسول الله ﷺ وتلك القبيلة هي صلات أمن وسلام ومساهمة في الجهاد وقد تجلت جهينة في فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة من الهجرة، اذ بلغ عدد أفراد جندها ألفا وأربع مائة مقاتل وكان يقود جهينة وقتذاك سيف الله خالد بن الوليد، وقد دخل بها من أسفل مكة.

ولقد امتد تأثير جهينة السياسي على مدى التاريخ الاسلامي، حينما شاركت في زحف الجيوش الاسلامية على مصر والسودان والشام والعراق، وشاركت في أكثر الفتوحات.

وكان لجهينة دور واضح في أحداث التارخ في العهد العباسي، ونجد دورها الواضح في ثورات الطالبيين في الحجاز ولا سيما ثورة محمد بن عبد الله بن الحسن

١ ــ العشيرة : اندثرت العشيرة ولا زالت باقية منها قرية البركة بينبع النخل.

أخو النفس الذكية، حينما خرج على الخليفة ابي جعفر المنصور من رضوي[1] بمنطقة ينبع، اذ ساندته جهينة مساندة كبيرة وخرج كثيرٌ من أفرادها معه الى المدينة وحاربت معه ودافعت عنه، والمتتبع للتاريخ يجد أن جهينة تساند وتناصر دوما آل البيت من الطالبيين في كل تحركاتها ضد العباسيين.

وفي أنساب السمعاني ما يؤكد لنا بأن جهينة بلغت من القوة في مصر في العهد الأموي، مما جعل شخصية في قوة معاوية يحسب لها ألف حساب فيسند اليها أهم الأعمال العسكرية وهي ولاية الجند اذ يتولى عقبة بن عامر الجهني حكم مصر.

وكان لجهينة في العراق مركز ثقل بالكوفة يدل على ذلك بالكثرة بالنسبة لارتباط اسم جهينة بهذه المدينة وبوجودها فيها كانت عنصرا رئيسيا في شرطة الأمويين بالكوفة.

ولعل من مواقف جهينة المشرفة في مصر يوم تولى السلطة المماليك وحاولوا فيما يبدو اقصاء العناصر العربية عن وظائف الدولة، وأظهروا أن هذا العنصر غير مرغوب فيه وبدأوا يضطهدونه فحمل هذا العنصر على الهجرة من مصر، وهنا بدأ التذمر فعبر عن نفسه في ثورات هادرة عارمة، فقادت جهينة احداها ضد المماليك ولكنها لسوء الحظ انتهت بهزيمتها، وخرج كثير من أفرادها الى السودان.

على أثر هذه الهزيمة يقول الدكتور عبد المجيد عابدين : (وصفوة القول أن جهينة في الفترة بين ٦٩٨هـ و ٧٤٥ كان لها نصيب وافر في المقاومة وأن هذه الحركة انتهت بكثير منهم الى بلاد السودان)

---

١ ــ رضوى : جبل مطل على الينبعين نخلها وبحرها.

«قبيلة جهينة ينبع»

جهينة من أعرق القبائل العربية نسبا فهي قضاعية قحطانية تنسب الى جهينة ابن زيد بن ليث أسلم بن الحاف بن قضاعة. وقضاعة يمنية قحطانية النسب كما أكد ذلك كبار محققي النسب كابن الكلبي والهمذاني وغيرهما، ويشير ابن الكلبي ومن وافقه من خيرة علماء النسب أن منازل قضاعة قديما من شاطىء البحر الأحمر، جدة وما دونها الى أسفل عرق وفيه الحرم من السهل. ولما جاء الاسلام تدافعت قبائل جهينة الأمناء مع قبائل الجزيرة لتنضم الى الجيوش الاسلامية الفاتحة لعديد من البلاد، وكانت جهينة في مقدمة القبائل ومن ذلك فقد تفرقت جهينة وانتشرت في أكثر الأقطار الاسلامية،وأشار العلامة ابن خلدون وهو يتحدث عن منازل قضاعة : (فجهينة ما بين ينبع ويثرب الى الآن في متسع من برية من الحجاز، وهي في العدوة الشرقية من بحر القلزم) أي البحر الأحمر وأجاز منهم العدوة الغربية وانتشروا ما بين الصعيد وبلاد الحبشة، سيطروا على النوبة وانتصروا عليهم وأزالوا حكمهم وحاربوا الأحباش حروبا ضارية فأرهقوهم، ولكن لا تزال لجهينة بقية في أماكنها القديمة، ولعل هذا البقاء يرجع الى عاملين : الأول لم تكن هناك هجرات جماعية من جهينة، أما العامل الثاني فهو خصوبة أوديتها، كواحة ينبع النخل ومنطقة العيص.

وظلت قبيلة جهينة محافظة على مساكنها القديمة مع تفرق أجزاء منها، أكثرها في المواضع القريبة من منازلها القديمة كصعيد مصر والسودان لوقوع هذه المناطق قريبة من بلاد جهينة الأصلية على ساحل البحر الأحمر وهي الينبعان النخل والبحر والعيص وما جاورهما من الأودية والجبال، مع ملاحظة انتشار أقسام أخرى منها الشام والعراق وفي شرق البلاد الاسلامية التي دخلت الاسلام، وفي الشام، ويقصد بالشام كما يشير استاذنا البحاثة حمد الجاسر في بحوثه عن قبيلة جهينة في مجلة العرب .. الشام المدلول اللغوي القديم الذي يشمل القطر من الحجاز الى بلاد الروم، في هذا الجزء انتشرت أقسام من جهينة منذ الفتوحات الاسلامية، وفي العراق انضم عدد كبير من جهينة تحت راية الجيوش الاسلامية الفاتحة عند غزو العراق واستوطن بعض الجهنيين الكوفة وأصبح لهم في مدينة الكوفة حي كبير يسمى جهينة وفي ناحية الموصل من العراق، قرية تقع على نهر دجلة وعندها مرج يسمى مرج جهينة، وذكر ابن فضل العمري في كتاب مسالك الأمصار أن بمدينتي حلب وحماة بالشام

قوما من جهينة، وفي بلاد مصر عندما جهز عمرو بن العاص لفتح مصر انضم الى جيشه فريق من جهينة، ويقول استاذنا البحاثة الجاسر في بحثه عن قبيلة جهينة وصلتها بمصر : (انه لا يستبعد صلة قبيلة جهينة بمصر قبل هذا العهد لمجاورة بلادهم لهم).

ونعود الى جهينة وما يذكره المؤرخون من أن جهينة ونهدا وسعدا أقاموا بصحارى نجد وقتا من الزمن ثم وقع بينهم سوء فرقهم فانتقلت جهينة الى الحجاز وسكنت مساكنها التي لا تزال فيها وكان يسكنها حين انتقال جهينة اليها بقايا من قبيلة جذام فأجلتهم جهينة ونزلت تلك البلاد، وينقل البكري عن ابن الكلبي «وتلاحقت قبائلهم وفصائلهم فأصبحت نحوا من عشرة بطون وتفرقت جهينة في تلك البلاد، وهي الأشعر والأجرد وقدس واره ورضوى وصندد، وانتشروا في أوديتها وشعابها وأعراضها، وفيها النخل والزيتون والبان والياسمين والعسل وأنواع من الأشجار الأخرى،واسهلوا والى بطن أضم وأعراضه وهو واد عظيم تدفع فيه أوديته ويفرغ في البحر الأحمر، وذو خشب وتتيد والحاضرة وتعبقاء والمصلى وبدر وودان وينبع والحوراء، ولعلني أشير هنا الى ان الحوراء هي ميناء قديم بالقرب من ميناء ينبع وربما كان موضعه أقرب الى ميناء أملج ونزلوا ما قبل الروحاء والرويثة ثم استطالوا على الساحل، وامتدوا في التهائم وغيرها حتى لقوا بليا وجذام بناحية حقل من ساحل تيماء ولم تزل جهينة في تلك البلاد الى أن جاء الاسلام وهاجر الرسول صلى الله عليه وسلم، وأشار المؤرخون أن قبيلة بلى سكنت منازلها في شمال الحجاز قبل جهينة ولعله من المتعارف عليه أن جهينة وبليا يجمعهما جد واحد، وهو الحاف بن قضاعة وانتقال القبيلتين الى الحجاز ربما كان في وقت متقارب وهو قبل تفرق الأزد بعد خراب سد مأرب وليست القبيلتان من الأزد كما توهم بعض المؤرخين المتأخرين.

منازل جهينــة فــي الحجــاز

نورد هنا منازل جهينة في فترات متفاوتة من الزمن، كما أشارت اليها أوثق المراجع المظنون بها في ثلاث قوائم، الأولى للهمذاني والثانية للبكري والثالثة لياقوت الحموي. ويتضح لنا من هذه القوائم أن جهينة كانت تحتفظ بمنازلها في الحجاز لأكثر من ثلاثة قرون، ولا زالت جهينة تحتفظ بمنازلها في منطقة ينبع وما حولها من أودية وجبال وشعاب حتى هذا العصر.

قائمة الهمذاني (ت نحو ٣٥٠)هـ	قائمة البكري (ت ٤٨٧)هـ	قائمة ياقوت (ت ٦٢٦)هـ	
الأشعر	الأثاثة	الأشعر	أجرب
الأجرد	الرويثة	الأجرد	أجرد
تيدد	المجنبيان	مشعر	الأشقر
مشعر	الروحاء	تيدد	مشعر
وادي غوى (رشد)	حقل	قدس	وادي القرى
قدس	ذو المروة	آرة	الحجر
آرة	العيص	رضوى	الصفراء
رضوى	فيف الفحلتين	صندد	ذو المروة
صنديد	فيفاء الريخ	أضم	ذهبان
أضم	خيبر	ذو خشب	أشمذان
الصفراء	فدك	الحاضرة	يين
ساية	حرة النار	لقف	أضم
ذو خشب	يين	العيص	تيدد
الحاضرة	الربذة	بواط	ظبية
ثقباء	النقرة	المصلى	الجعلان
نعف	إرن	بدر	جبل القبلية
بواط	صفينة	جفجاف	قدس
المصلى	وادي القرى	ودان	حرة النار
بدر	الحوراء	ينبع	رضوى
جفجاف	العرج	الحوراء	مثعر
رهاط		العرج	الخبط
ودان		الخبتين	بواط
ينبع		الرويثة	حرحار
		الروحاء	ينبع
		حقل	صحار
		ذو المروة	الأسود

وكانت بلاد جهينة تمتد من غرب المدينة بمحاذاة البحر وما حوله الى فيض وادي الحمض في البحر فتشمل السلسلة الجبلية والجبال الواقعة غرب المدينة وشمالها ومنطقة ينبع بكامل اوديتها.

جهينـــــة فـي نجـــــد

كان وجود جهينة في قلب نجد على ما يبدو قبل الاسلام الى أن وقعت حرب بينها وبين زيد، لا نعرف من أخبارها الا الشيء القليل، واضطرت جهينة الى الانتقال شرقا في الأودية والجبال، ولا نستطيع أن نحدد السنين التي مكثت فيها جهينة في تلك المنطقة، ولا نعرف شيئا عن أخبارهم الا سبب رحيلهم الى الساحل الغربي وأوديته بالحجاز على أثر قتال نشب هناك، حين وثب خزيمة بن نهد وكان شرسا مشؤوما جبارا على الحارث وعرابة ابني سعد بن زيد فقتلهما.

على أثر تلك الحادثة رحلت جهينة الى الحجاز واستقرت في منطقة ينبع وما حولها من أودية.

الوثائق النبوية السياسية لجهينة

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة كتب الى رجالات من جهينة يؤمنهم فيها أو يدعو الى انتصار المسلمين لهم أو يمكن لهم في بعض الأماكن ويقطعهم اياها.

وقد احتفظ التاريخ ببعض هذه الوثائق العظيمة نوردها فيما يلي :

الوثيقة الأولى :

لبني زرعة وبني الربعة من جهينة :

«انهم آمنون على أنفسهم وأموالهم وأن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم الا في الدين والأهل، ولأهل باديتهم من بر منهم واتقى ما لحاضرتهم، والله المستعان»

ففي هذه الوثيقة النبوية الشريفة يؤمن النبي الكريم بني زرعة وبني الربعة من جهينة ويضمن لهم النصر على من ظلمهم أو حاربهم، وجعل ذلك العهد لأهل البادية اذا بروا واتقوا وان كان معقودا مع أهل الحاضرة.

الوثيقة الثانية :

لعمرو بن معبد وبني الحرقة وبني الجرمز من جهينة :

بسم الله الرحمن الرحيم

«هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لبني الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة : انهم آمنون ببلادهم وأن لهم ما أسلموا عليه» وكتب المغيرة.

الوثيقة الثالثة :

اقطاع لعوسجة بن حرملة الجهيني :

بسـم اللـه الرحمـن الرحـيم

«هذا ما أعطى الرسول عوسجة بن حرملة الجهيني من ذوي المروة : اعطاء ما بين بلكثة الى المصنعة، الى الجفلات الى الحد جبل القبلة لا يحاقه[1] (فيها) أحد ومن حاقه فلا حق له، وحقه حق[2]».

الوثيقة الرابعة :

الى بني جهينة أيضا :

«عن عبد الله بن عكيم الجهيني قال :» أتانا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ بأرض جهينة، وأنا غلام شاب قبل وفاته بشهر أو شهرين «ان لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولا عصب».

الوثيقة الخامسة :

«هذا ما أعطى محمد النبي بني شمخ (من جهينة) اعطاهم ما خطوا من صفينة وما حرثوا، ومن حاقهم فلا حق له وحقهم حق» وكتب العلاء بن عقبة وشهد.

الوثيقة السادسة :

لجهينة أيضا :

بسـم اللـه الرحمـن الرحـيم

(هذا كتاب من الله العزيز، على لسان رسوله بحق صادق وكتاب ناطق مع عمرو بن مرة لجهينة بن زيد : ان لكم بطون الأرض وسهولها وتلال الأودية وظهورها على أن ترعوا نباتها وتشربوا ماءها، على أن تؤدوا الخمس، وفي التبعة والصريمة شاتان اذا اجتمعتا فان فرقتا فشاة شاة، ليس على أهل المثير صدقة ولا على الواردة لبقة، والله شهيد على ما بيننا ومن حضر من المسلمين).

جهينـة فـي فلسطـين والأردن

مع بداية الفتح الاسلامي انتشرت جهينة في فلسطين كما انتشرت في الشام، وقد نزل بشير بن عقربة أبو اليمان الجهيني استشهد أبوه يوم أحد فنزل فلسطين وسكنها قال البخاري أن بشير معروف بالفلسطيني مات عام ٨٥هـ بقرية من قرى

١ ــ أي لا ينازعه.

٢ ــ أي وحق حرمله هو الحق.

فلسطين بالقرب من الخليل. ومن بطون جهينة في فلسطين الجرادات تعود بأصلها الى عشيرة المشاعلة[1] الحجازية، نزل أجدادهم في شرق الأردن ومنها نزحوا الى قرية نصير من أعمال الخليل كما انتشروا بالمجدل في بلاد غزة ويافا، حيث يعرفون بها باسم عائلة الطاهر والجرادات منتشرون أيضا في محافظة اربد.

ومن بطون جهينة في فلسطين الضواحك في برية الخليل وعشيرة تتبع الجبور احدى بطون الكعانبة في شرق الأردن تحمل اسم جهينة.

وفي ديار بئر السبع مواقع تحمل اسم جهينة مثل وادي الجهينية.

جهينـــة فـي الشــــام

وفي الفتوحات الاسلامية اندفعت جهينة الى بلاد الشام، واستقرت في مواطن عديدة اذ أشار الهمذاني الى بعضها بقوله : وللخم أيضا الجولان وما يليها من البلاد، نوى والبثيني وشعث من أرض حوران وتخالطهم في هذه المواضع جهينة وذبيان. وفي ترجمة لاثنين من الجهينين عمرو بن مرة بن عبس أن له صحبة وولدا بدمشق والشام هو عوسجة بن حرملة، وقد عقد له رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على ألف رجل من جهينة وأقطعه دامر[2] وهو موضع بالشام.

جهينـــــة فـــي العــــراق

هاجرت بعض من بطون جهينة وأفخاذها من مواطنها بالحجاز الى بلاد الرافدين العراق، وان كنا لا نعرف بأي زمن رحلت ولكن نفترض انها قدمت الى العراق فاتحة مع جيوش المسلمين، بقيادة سعد بن أبي وقاص، وأسهمت في فتح المدائن ثم انتشرت في العراق شمالا وجنوبا.

يقول الطبري : (ثم دخلت سنة سبعة عشر ففيها اختطت الكوفة .. الى أن يقول وأنزل في غرب الصحن بجاله وبجيلة على طريق، وجديلة وأخلاط على طريق، وجهينة على طريق). فكان هذا هو بداية انتشار جهينة في العراق، ولهذا نجد معلما من معالم تلك القبيلة في البصرة وهو وجود مسجد لها.

من أجود البحوث وأجملها التي كتبت عن جهينة في مصر والسودان في الوقت الحاضر هو ما كتبه الكاتب المصري الأستاذ ابراهيم الفحام في مجلة الدارة، في العدد الثامن من السنة الثالثة.

١ ــ المشاعلة : فخذ من فخوذ جهينة المعروفة اليوم «بينبع».
٢ ــ دامر : وهو ما يطلق عليه اليوم بدمشق مصيف دمر.

ولقد عرجت على ايراد هذا البحث في فصل جهينة من هذا المؤلف كاملا، ولعل المتتبع لتاريخ هذه القبيلة يجد فيه الفائدة والمنفعة، ولقد عاد الكاتب في بحثه الى مراجع عدة موثوق بها وبتاريخها، وهي من أهم المراجع التاريخية الهامة التي لا يتطرق اليها الشك، وفي هذا البحث يثبت المؤلف حقيقة تاريخية جديدة وهي أن قبيلة جهينة تصدت لقوات الاحتلال الفرنسي في زمن الحملة الفرنسية، وقد آزرتها بعض الجهات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر، ومن الثابت لدينا تاريخيا أنه عندما نادى المنادي في مدن الحجاز وبواديها في أواخر عام ١٨٩٩ م يدعو الى الجهاد في سبيل تحرير مصر من الفرنسيين تدفق آلاف المهاجرين من ينبع على ميناء القصير للذود عن مصر وبذلوا الكثير من الأموال للمجهادين كما خرج الالاف من أشراف ينبع للجهاد وسجلوا صفحة مشرفة في تاريخ الجهاد وعرفهم ضباط الحملة الفرنسية باسم (أشراف ينبع).

وبعمائمهم الخضراء وأجسامهم الضامرة وجرأتهم النادرة، لكن في حين أن قادة الحملة الفرنسية ومؤرخيها أشادوا بجهاد الذين خرجوا من ينبع وسجلوا تفصيلاتهم فان معظم مؤرخينا مروا وللأسف بهذا الحدث مرورا عابرا ويقول «كريستوفر هارولد» الذي كتب تاريخا موثقا بجهوده خلال وجوده في مصر (أما مصدر الرعب في الامدادات التي تلقاها مراد زعيم المماليك هو المحاربون عرب الحجاز بقيادة الشريف حسن شريف — ينبع).

لا شك أن جهاد عرب الحجاز في معركة تحرير مصر قد ساهم اسهاما كبيرا في حرمان الجيش الفرنسي من الانتصار انتصارا حاسما، ولقد لقي الفرنسيون مقاومة لم يعرفوا مثلها في شراستها، ولا زال لهؤلاء الجدود الذين خرجوا من ينبع للذود عن مصر أحفادهم، يعرفون اليوم بمسمياتهم كأسر لازالت باقية في صعيد مصر تربطهم أواصر القربى بأبناء عمومتهم في ينبع والبعض منهم رجع الى موطنه الأصلي.

جهنية في مصر والسوادن

كان لانتشار القبائل العربية في أرجاء العالم الاسلامي (مع الفتوح ثم في أعقابها) أثر عظيم في تقريب كثير من شعوبه، وتوثيق روابط القرابة فيما بينهم.

وقد تكاثر أبناء بعض هذه القبائل الى عشائر تضاخمت أحجامها، واشتهرت بأسمائها الخاصة، حتى طغى اسم العشيرة ــ مع الزمان ــ على اسم القبيلة الأم، فلم تعد تذكر الا في معرض التاريخ لهذه العشائر، وبث أصولها وأنسابها.

ولكن بعض هذه القبائل العريقة، ظلت تحتفظ بأسمائها الأولى برغم تعدد بطونها وتفرق فروعها في أكثر من وطن من أوطان العالم العربي. ومن هذه القبائل (جهينة) التي ظل اسمها هذا باقيا في المملكة العربية السعودية، مثلما بقي في مصر والسودان.

جهينـــة فـي مصـــــــر

كانت جهينة احدى القبائل الأربعة عشرة التي أطلق عليها (أهل الراية) لاجتماعها تحت راية واحدة، في الجيش الذي قاده عمرو بن العاص لفتح مصر، وظلت تلك القبائل مدونة معا في ديوان الجند في التدوين الأول الذي قام به عمرو في سنة ٤٣هـ كما ظلت مشتركة معا في خطة واحدة عند تحديد الخطط التي أعدت لاقامة القبائل التي شاركت في الفتح بالفسطاط. أما باقي القبائل فقد حاربت كل منها تحت راية خاصة، وأفردت لها خطة خاصة، ودونت على حدة بالديوان.

ثم انفصلت جهينة عن أهل الراية، ودونت على حدة بالتدوين الرابع الذي أجراه بشير بن صفوان سنة ١٠٢هـ. وذلك بسبب تضخم تعداد أفرادها لكثرة من انضم اليهم، ممن وفد الى مصر من جموع الجهنيين بعد الفتح

واعتادت تلك القبائل جميعا ــ ومنها جهينة ــ الارتباع في الريف المصري، أي الخروج بدوابهم، في فصل الربيع من كل عام للرعي، ثم استقرت في مناطق ارتباعها بعد ذلك، وكان استقرار جهينة في منطقة الأشمونين (التي تقع في جنوب محافظة المنيا الآن) ثم أجلتهم عنها قريش بمساعدة الفاطميين في القرن الثالث للهجرة، فخلصت لها تلك المنطقة واطلق عليها (بلاد قريش) بينما اتجهت جهينة جنوبا حتى استقرت في منطقة أخميم والتي تتبع محافظة سوهاج الآن، ولكنها انتشرت شمالا وجنوبا، حتى قال الحمداني عن جهينة : (وهم أكثر عرب الصعيد بالديار المصرية، ولهم بلاد منفلوط وأسيوط، وبها أقوام منهم) وذكر واقعة نزوحهم

الى الجنوب فقال : (وكانت مساكنهم أولا بلاد قريش — يقصد الأشمونين — فنقلهم الخلفاء الفاطميون منها الى بلاد أخميم، فسكنوا أعلاها وأسفلها) ثم قال : (ويقال أن بليا — يقصد قبيلة بلي — وبطونها كانت بهذه الديار — أي بلاد أخميم — وكانت جهينة بالأشمونين جيرانا مع قريش — كما هم بالحجاز — فوقع بينهم واقع أدى الى دوام الفتنة، فلما أتى العسكر المصري لانجاد قريش على جهينة (يقصد الفاطميين) خافت بلي فانهزمت الى أعلى الصعيد الى أن أزيلت (أي غلبت وانتصرت) قريش وملكت أماكن جهينة، ثم حصل بينهم جميعا الصلح على مساكنهم وزالت الشحناء من بينهم، ثم اتفقت جهينة وبلي على أين يكون لجهينة من المشرق من عقبة فاو الخراب الى عيذاب ولبلي من جسر سوهاج الى قريب من قمولة.

وقد استمرت بعض البطون الجهنية في الاتجاه جنوبا حتى استقرت في بلاد النوبة وتزوج بعض رجالها من بنات ملوكها، ولما كان من عادة أولئك الملوك أن يورثوا ابن البنت وابن الأخت، فقد توصل بعض الجهنيين الى اعتلاء عرش النوبة، وبرغم استقرار بعضهم، فقد ظلت الغالبية العظمى على بداوتها.

وقد أسهم الجهنيون مع ربيعة في فتح بلاد البجة جنوبي مصر، كما أسهموا في تفكك مملكة النوبة المسيحية، وتحولها نحو الاسلام، كما اتجهت بطون منهم نحو المغرب، حيث أقامت مع بطون بلي وبني مدلج وغيرهم في الرمادة من أعمال لوبية، ونزح الكثير منهم غربا الى افريقيا مع الفتح الاسلامي لتلك البلاد.

والي مصر عقبة بن عامر الجهني :

ومن الجهنيين الأول في مصر، الصحابي الجليل «عقبة بن عامر الجهني» الذي قدم مصر مع الجيش الفاتح، ثم عين واليا من قبل معاوية بن أبي سفيان من سنة ٤٤هـ الى سنة ٤٧هـ. وتوفي بمصر سنة ٥٨هـ. وكان من رواة الحديث، وروى عنه من الصحابة جابر وابن عباس وأبو أمامة ومسلمة بن مخلد، وأما رواته من التابعين فكثيرون، كما كان أحد من جمعوا القرآن الكريم، وتنسب اليه قرية (ميت عقبة) التي صارت الآن حيا من أحياء مدينة الجيزة، وكانت تلك القرية تضم أرضا كان معاوية قد منحه أياها.

استقرار جهينة وتوطنها في مصر :

من أهم العوامل التي ساعدت على توطن القبائل العربية في مصر، واندماجها في المجتمع المصري، وتخليها عن حياة البداوة ذلك الأمر الذي وجهه الخليفة المعتصم العباسي الى واليه على مصر في الحلقة الثانية من القرن الثالث باسقاط العرب من الديوان، وقطع أعطياتهم، فازداد انتشارهم في أنحاء الريف، واشتغالهم بالزراعة والتجارة وغيرها من وسائل الكسب التي كانوا يترفعون بها عن الاشتغال بها من قبل، فضاعفت ذلك حركة التعريب، ونشر الاسلام، وبدأت ألقاب العرب تعبر عن المناطق التي سكنوها بدلا من أسماء القبائل التي ينتمون اليها.

وبرغم انتشار الكثير من العائلات الجهينية في أنحاء مختلفة من البلاد، فقد آثرت كثير منها أيضا أن تعيش في تجمعات سكنية، ظلت تحمل اسم (جهينة) الى أيامنا هذه، وتوجد بالمحافظات التالية :

أولا : محافظة سوهاج :

يعد (مركز جهينة) أحد المراكز (أي التقسيمات الادارية الرئيسية) التي تضمها محافظة سوهاج بالصعيد.

وكانت مساكن جهينة في تلك المحافظة (وهي نواة ذلك المركز تعد من توابع قرية المراغة (التي صارت قاعدة لمركز المراغة بتلك المحافظة فيما بعد).

ثم انفصلت تلك المساكن مع نطاقها الزراعي من قرية المراغة، وصارت قرية مستقلة في القرن العاشر الهجري، وهي تعد أقدم ما بقي من التجمعات السكنية الجهنية.

وقد اسهم الجهنيون في التصدي لقوات الاحتلال الفرنسي، في زمن الحملة الفرنسية على مصر وقد آزرتهم الجماعات المسلحة التي قدمت من ينبع عبر البحر الأحمر، في المعركة التي دارت بينهم وبين بعض الفرق التابعة للجنرال «ديزيه» في ١٠ ابريل سنة ١٨٩٩ م

ويقول علي باشا مبارك في معرض حديثه عن قرية جهينة هذه في كتابه (الخطط التوفيقية) (وأهلها أكثر من عشرة آلاف نسمة من عرب جهينة القبيلة المشهورة، ولهم كرم زائد، وشهامة وفصاحة لسان، وذكاء وفطنة، وثبات جنان). وذكر أنهم أصبحوا يعاملون معاملة الفلاحين ــ أي لم يعودوا يعاملون معاملة البدو الذين كان يطبق عليهم نظام اداري خاص ــ الى أن قال : (ولهم خبرة تامة بفلاحة الارض ويقتنون

جياد الخيل، وفاره الحمير، وعراب الإبل) وذكر عائلتها المشهورة في زمنه وهي (بيت البسة، وبيت أبي خبر، وبيت الحويج) ومن عائلاتها التي ذكرها محمد الهاشمي في كتابه «الدرر الذهبية في أصول أبناء الأمة العربية» آل واصل، وآل الضبع، وآل عاصم وآل عامر وقد نزح بعض هذه العائلة الأخيرة الى حيث كانوا قرية جديدة بمركز المراغة أطلق عليها (عامر).

وفي سنة ١٩١٣ أنشئت قرية جهنية أخرى بالقرب من تلك القرية، فعرفت القرية القديمة باسم (جهينة الغربية) وعرفت القرية الجديدة باسم (جهينة الشرقية) وصارتا تابعتين لمركز طهطا.

وقد تكونت جهينة الشرقية من ضم أربع قرى صغيرة متجاورة الى بعضها وهي قرى (أبو الخير وأولاد حمد وحسام الدين وبني رماد) وتحمل كل منها اسم عائلة من العائلات الكبرى، التي تضم كل منها مجموعة من الأسر الجهنية

وظلت جهينة القديمة، أي (جهينة الغربية) قرية تابعة لمركز طهطا بمديرية جرجا (التي عرفت بعد ذلك باسم مديرية سوهاج، وهي محافظة سوهاج الآن) حتى تكاثر عدد سكانها، واتسع نطاقها العمراني، فاتخذت في سنة ١٩٦٣ م قاعدة لمركز جديد بهذه المحافظة أطلق عليه (مركز جهينة) ويضم القرى الآتية فصلا من مركز طهطا:

١ ــ جهينة الغربية
٢ ــ جهينة الشرقية
٣ ــ نزة
٤ ــ نجوع البوص
٥ ــ الحرافشة
٦ ــ نزة الحاجر
٧ ــ نزة المخرمين
٨ ــ الطليحات
٩ ــ عنيبس
١٠ ــ نزلة علي

ثانيا ــ محافظة الشرقية :

ومن القرى التي يضمها مركز فاقوس بمحافظة الشرقية قريتا (دوار جهينة، وجهينة البحرية).

وقد تكونت أولى هاتين القريتين قبل الأخرى، وكانت تدعى قبل ذلك باسم (لبينة) أو (لبيني) ثم اتسع نطاق التجمع السكاني لجهينة في نطاق تلك القرية فعدل اسمها الى (دوار جهينة) والدوار في التعبير المصري يعني المكان الذي يتخذ مقرا لعمدة القرية أو القبيلة، ويباشر مسئولياته الادارية فيه.

كما تكونت في نطاق هذا المركز أيضا قرية (جهينة البحرية) أي الشمالية

محافظـــة القليوبيـــة :

من القرى التي يضمها مركز شبين القناطر بمحافظة القليوبية قرية (نزلة عرب جهينة) وكانت تعد قديما من توابع قرية (زفيتة مشتول) حتى اكتملت مقوماتها كقرية مستقلة، فانفصلت عنها سنة ١٩٣٠ م

غير أن وجود قرى تحمل اسم جهينة، لا يؤكد أن جميع سكانها من سلالة هذه القبيلة اذ قد تعيش الكثرة من العائلات الجهنية عائلات تنتمي الى بطون من جماعات قبيلة أخرى عريقة الصلة بجهينة مثل بلي وحرب والعقيلات وغيرها، كما أن كثيرا من العائلات الجهنية تعيش في مدن وقرى غير تلك التي تحمل اسم جهينة، وخاصة في الصعيدين الأوسط والأعلى ومن أمثلة ذلك عائلة (علوبة) المعروفة بمحافظة اسيوط، وقد أشار الى هذه الحقيقة محمد علي علوبة باشا الذي اسهم بنصيب وافر في الحركة الوطنية المصرية، وعرف باهتمامه بالقضايا العربية عامة، وبقضية فلسطين بوجه خاص، وتولى عدة مناصب وزارية في مصر كما عين سفيرا لها في أكثر من دولة اسلامية، وقد تحدث عن أصل عائلته في مقاله الذي نشر بعدد سبتمبر سنة ١٩٥١ م من مجلة الهلال تحت عنوان (أنا عربي جهيني).

ويذكر علي باشا مبارك في (الخطط التوفيقية) أسماء العائلات الكبرى بمدينة طهطا فيقول (ومنهم بيت من مشايخ عرب جهينة يسمى بيت الكشكي، وهو بيت عمدتها الى الآن.

وفي الوقت نفسه قدمت جماعات جهنية أخرى من الجزيرة العربية تباعا، وفي عصور متأخرة، واستقرت في نواح مختلفة، وعرف بعضها بأسماء البطون التي تنتمي اليها.

وبرغم تحضر الجهنيين جميعا، واستقرارهم في أنحاء البلاد، وتخليهم تماما عن مظاهر الحياة البدوية، وخاصة بعد الغاء النظام القبلي في المحافظات غير الصحراوية سنة ١٩٦٠ م، فقد ظلت تجمعهم روابط القربى، والمصالح المشتركة، ووحدة الذكريات.

جهينـــــة فـي الســـــودان

يعد الجهنيون أحد الأقسام الرئيسية الثلاثة التي تنقسم اليها القبائل العربية في السودان وهي:

أولا : مجموعة القبائل الجعلية.

ثانيا : مجموعة القبائل الجهنية.

ثالثا : الكواهلــــــــــة.

وبينما تمثل القبائل الجعلية الأرومة العدنانية، تمثل القبائل الجهنية الأرومة القحطانية في السودان.

وقد امتدت مواطن الجعليين في أواسط السودان من دنقلة شمالا الى أراضي الدنكا في الجنوب الشرقي، وكان انتشارها على طول هذا المحور الممتد من الشمال الى الجنوب واذا ابتعدوا عنه شرقا وغربا فان ذلك يكون على هيئة فروع متصلة بالمصدر الأصلي.

أما مواطن الجهنيين فقد وزعت بين شرق السودان وغربه من حوض العطبرة شرقا الى أقاصي دارفور غربا، وتعد هجرة القبائل الجهنية الشرقية مستقلة عن هجرة القبائل الجهنية الغربية.

وهناك من يرجح أن معظم القبائل الجهنية في شرق السودان وغربه قدمت من الشمال الشرقي، واستقر بعضها في الشرق بنيما اندفع البعض الآخر نحو الغرب، ولكن يغلب ان بعضها قدم من الشمال الشرقي.

وتنقسم القبائل الجهنية من حيث مواطنها على النحو التالي :

أولا : القبائـل الشرقيـة :

ومواطنها جميعا في أقاليم النيل الأزرق والبطانة شرقي السودان، وتضم القبائل الآتيــة :

١ ــ رفاعة (أو الشعبة الرفاعية)

وهي كثيرة العدد، واسعة الانتشار، وتعيش على جانبي النيل الأزرق، وعلى الأخص في النصف الجنوبي الى الرصيرص.

وينقسم الرفاعيون الى شطرين، أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب.

وقد استقر الشماليون في قرى يشاركهم في كثير منها أعداد غير قليلة من عناصر غريبة عنهم، بينما ظلت هناك قرى أخرى كثيرة تقتصر على الرفاعيين، وهم

يمارسون الأنشطة المستقرة كالزراعة والتجارة، أما الجنوبيون فتغلب عليهم حياة البداوة، وكثيرا ما يغلب عليهم اسم (جهينة) وليس (رفاعة) وينقسم هؤلاء الجنوبيون من حيث مواطنهم الى شعبتين :
الأولى رفاعة الشرق، ويقيمون شرقي النيل الأزرق. والثانية رفاعة الغرب.

ويطلق على كل من هاتين الشعبتين اسم الأسرة التي ظلت تحكمها زمنا طويلا، فيقال للأولى (ناس أبي جن) وللأخرى (ناس أبي روف).

وتضم رفاعة بصفة عامة أربع عشرة قبيلة صغرى مثل (القواسمة، والعركيين، والطوال والهلالية، وبني حسن، وبني حسين وجهينة) وتعيش القبيلة الأخيرة التي تحتفظ باسم (جهينة) في الجنوب الغربي من البطانة، بالقرب من المجرى الأسفل لنهر رهد.

وقد تفرعت من القواسمة قبيلة أخرى (العبد للأب) وقد تركز أبناؤه حول حلفاية الملوك والخرطوم بحري، ووزعت جماعات منها على ضفاف النيل الأزرق بين رفاعة والخرطوم، حيث تحترف الزراعة والرعي، وتنتسب (العبد للأب) الى رجل يدعى «عبد الله جماع» الذي أسهم في القضاء على مملكة (سوبة) وتأسيس مملكة (سفار) وكان العضد الأكبر لتلك المملكة في الأقليم الشمالي، وكان أصله من قرى شرقي خانق سبلوقة وظلت قرى عاصمة له ولخلفائه مدة من الزمن، ثم انتقل مقرهم الى حلفاية الملوك وظلت أسرته تتوارث الحكم في مملكة سنار، وكان اللقب الرسمي لأمراء العبد للأب (منجل).

ولم يكن العبد للأب مجرد زعماء للشعبة الشمالية من رفاعة، بل كانوا كذلك حكاما اقليميين، لهم السلطة الكاملة على جميع القبائل التي تعيش في الشطر الشمالي ومملكة سنار.

٢ — اللحويون : ويعيشون في البطانة.
٣ — الحلويــون : ويعيشون في الجزيرة حول بلدة حصاحيصا.
٤ — العوامــرة .
٥ — العمارنــة .
٦ — الفادفيــة .
٧ — الخوالــد :

وتعيش هذه القبائل الأربعة الأخيرة في الجزيرة، وتغلب عليها حياة الرعي، وان كانت تمارس بعض الزراعة.

٨ ـ الشكريـــة : ويعيشون في اقليم البطانة.

ثانيا : قبائل تعيش في الجهات الشرقية والوسطى من كردفان :

١ ـ دار حامـــد :

وكانت هذه القبيلة تحيا حياة البداوة، وتتعيش من رعي الابل، غير أن القسم الأكبر منها استقر في منطقة الخيران شمالي الأبيض، وقد تفرع منها قسمان صغيران يعيشان عيشة البداوة، التحق أحدهما بالكبابيش وآلاخر بالكواهلة.

٢ ـ بنـو جـــرار :

وكان لهم فيما مضى شأن كبير في كردفان وادرفور، حيث كانوا ـ هم والحمر ـ أعظم القبائل، التي تنافس الكبابيش في النصف الشمالي من كردفان الى حدود النوبة، غير أنهم اضطروا للرحيل عن دارفور، فعاشوا في اقليمين محدودين في كردفان، الأول بالقرب من النيل الأبيض، حيث يستقرون في قرى كثيرة يمارسون فيها الزراعة، والأخرى في أواسط كردفان، حيث يرعون الابل وصغار الماشية.

٣ ـ الزياديـــة :

وكان أوطانهم فيما مضى موزعة بين دارفور وكردفان، وكان أكثرهم المقيمون في دارفور، ولكن نسبة كبيرة منهم اضطرت للحاق باخوانهم في كردفان، وصار أكثرهم رعاة ابل بالقرب من مواطن دار حامد.

٤ ـ البزعـــة :

وهي قبيلة صغيرة العدد، يتصل نسبها ببني جرار، ولها قرى تنتشر في اقليم الصمغ شرقي كردفان، وجنوب بلدة أم دم، ومنها شعبة ترعى الابل غربي كردفان.

٥ ـ الشنابلـــة :

وهم شعبتان، تمارس الأولى رعى الابل في اقليم دار حامد والكواهلة بينما تحيا الأخرى حياة أكثر استقرارا على النيل الأبيض، وقد اندمج بعضهم في قبيلة الحمر، وأكتسبوا ثروة كبيرة من الابل، كما انضم فريق منهم الى الكبابيش ومن الراجح أن هناك صلة قرابة بينهم وبين الشنابلة الذين يعيشون في الضفة الشرقية للنيل بصعيد مصر، والذين تنسب اليهم قرية (عرب الشنابلة) بمركز أبنود بمحافظة أسيوط.

٦ ـ المعاليـــا :

وتعد من أكبر قبائل فزارة، وكانت أوطانها موزعة بين دارفور وكردفان، وكان أكثرهم يقيم في دارفور، ولكنهم فضلوا النزوح الى كردفان، واستمر بعضهم في الرحيل الى الجنوب، حتى جاوزوا الزريقات، ثم أخذت جماعات منهم في العودة الى شمال دارفور، في أواخر الحرب العالمية الأولى، وتنظم أوطانهم في الغرب من دار حامد كما أن بعضهم يعيش في مركز النهور والأبيض والدلنج وأم روابة، وظل يغلب على اسلوب حياتهم رعي الابل، وان كان جماعات منهم قد استقرت في القرى، بينما اشتغل البعض الآخر برعي البقر بالجنوب الشرقي من دارفور والجنوب الغربي من كردفان.

ثالثا : قبائل تنتشر في كردفان ودارفور :

وان كان لبعضها أوطان أخرى في غير هذه المنطقة، وهذه القبائل هي :

١ ــ الدويحية :

ويعيش بعضهم في اقليم النيل الأزرق، وتغلب عليهم حياة الاستقرار ويتعيشون من الزراعة، غير أن نسبة كبيرة منهم تمارس رعي الابل في أواسط كردفان، حيث يصاحبون الكواهلة، وينتقلون معهم.

٢ ــ المسلمية :

ويسمى كثير منهم انفسهم بالبكرية، وهم يعيشون في الجزيرة (حيث أطلق اسمهم على أحد مراكزها) وعلى ضفتي النيل الأبيض وقد استقر معظمهم ومارسوا الزراعة ومنهم شعبة في البطانة، تحيا حياة البداوة.

٣ ــ الحَمَــــر : (بفتح الحاء والميم) :

وهي تتألف من الشعب الثلاث الآتية (العساكرة والدقاقمة والغريسية) وكانت هذه الشعب المستقلة الى عهد قريب، يرأس كل منها ناظر خاص، وان كانت جماعات مختلفة منها تعيش أحيانا في قرية واحدة.

وقد اعيد تنظيم (الحمر) من سنة ١٩٢٨م بحيث جعلت سلطة قبيلة عليا تتمثل في الشيخ الأكبر للقبيلة يطلق عليه (ناظر عموم الحمر) الى جانب وجود ناظر لكل من هذه الشعب الثلاث، وقد أدى هذا الى تماسك القبيلة وتوطيد التعاون بين شعبها.

ويعيش الحمر بشعبهم الثلاث في الأطرف الغربية لكردفان على حدود دارفور، ومعظمهم يتعيش من الزراعة، وجمع الصمغ من أشجاره، وان كان بعضهم لا يزال يرعى الابل.

وفي شمال دارفور مجال لرعاية الابل، وهو يمتد الى واداي والى ما بعد حدود السودان الغربية، وفي هذا الاقليم بطون من قبائل جهينة منهم الماهرية والمحاميد والنوايبة وتجاورهم في أوطانهم الشمالية وحدات أخرى من جهينة مثل العريقات والعطيفات.

٤ ــ الكبابيــش :

وتعد من أعظم قبائل الأبالة (أي رعاة الابل، في السودان) وأكثرها عددا، كما أنهم يمتلكون من الضأن أضعاف مايملكون من الابل، وتمتد مواطنهم جنوبا الى تخوم البقارة، وقد استوعبت تلك القبيلة عناصر أخرى مختلفة مثل (الفونج) سكان السودان القدامى، والبجة والنوبة، ولكن الكثرة العظمى من الكبابيش تنتمي الى أصول عربية جهنية خالصة، ولا تكاد نسبة الجماعات غير العربية التي اندمجت فيها تتجاوز نسبة ٣٠٪ من تعدادها.

٥ ــ المحاميــــد

٦ ــ المهاريــــة

٧ ــ المغاربــــة

٨ ــ البقــــارة

وقد سموا بذلك لاشتغالهم برعي البقر، ولا يطلق هذا الاسم على القبائل الأخرى التي ترعى البقر، بل تختص به هذه القبيلة الجهنية التي تعيش في جنوب كردفان ودارفور وتحترف رعي البقر.

ويمتد موطن البقارة هؤلاء من جهة الغرب الى جوار بحيرة تشاد أي الى اقليم وادي وبرنو.

ومن البقارة في كردفان :

أ ــ بنــو سليم :

ويعيشون على النيل الأبيض، وتمتد أوطانهم الى كاكا أي الى حدود قبائل الشلك.

ب ــ أولاد حميــد :

ويعيشون شمالي تقلى، وجنوب أم رابة، أي أول اقاليم كردفان، من الشرق.

جـ ــ الهبانيــــة :

ويعيشون الى الجنوب من بلدة الرهد، وهم أكثر البقارة ميلا الى الاستقرار، ويعيش بعضهم في دارفور.

د ــ الحوازمـــة :

ويعيشون جميعا في دارفور، وهم قبيلة كثيرة العدد.

هـ ــ المسيرية والحَمْر : (بفتح الحاء وسكون الميم) :

وكانت هاتان القبيلتان قبيلة واحدة تسمى (المسيرية) ثم انقسمت الى قسمين : (المسيرية الزرق) و (المسيرية الحمر) ثم كثر الحمر فانفصلوا في قبيلة خاصة في أوائل القرن التاسع عشر، ولا تزال أوطانها متجاورة.

ومن القبائل الشديدة القرابة من المسيرية، وتعد فرعا منها مستقلا (الثعالبة) ويعيش معظمها في دارفور الى جوار من يعيش فيها من المسيرية.

ومن البقارة في دافور :

أ ــ الرزيقـــات :

وتقع أوطانهم في أقصى الجنوب الشرقي من دافور، وينقسمون الى ثلاثة أقسام هي (الماهرية، والمحاميد،والنوايبة) وهي ثلاث قبائل تكونت من اتحادها الرزيقات.

ب ــ الهبانيـــة :

ويعيش معظهم في دافور والباقون في كردفان.

جـ التعايشيـــة :

وهم يجاورون الهبانية، ويعدون أقرب قبائل البقارة نسبا اليهم، ومنهم عبد الله التعايشي خليفة محمد أحمد المهدي، وقد جلب آلافا من قومه هؤلاء الى أم درمان ليتخذهم سنداله. ويقدر سلاطين باشا عدد من جلب منهم بنحو ٢٤ ألف محارب بنسائهم وأطفالهم فسيطروا على جهات هامة مثل دنقلة، ثم عاد كثير منهم الى ديارهم بعد انتهاء عهده بينما بقيت أعداد صغيرة منهم في مديرية كسلا وسنار، وعلى النيل الأبيض، وفي كثير من المدن الرئيسية.

د ــ بنــو هلبــة :

وهم يجاورون التعايشة، ولهم فروع فيما وراء الحدود الغربية للسودان، حيث تعيش فروع من قبائل جهينة أخرى، معظمها في واداي

هـ ــ الهواويــر :

يعتبر بعض النسابة (الهواوير) من القبائل الجهنية بالسودان، وهم في الحقيقة من قبيلة (الهوارة) المعروفة بالصعيد الأعلى في مصر، والتي تمتد أنسابها وروابطها القبلية الى بلاد المغرب، وقد نزحت جماعات متتالية منهم الى السودان في عصور مختلفة.

وقد يرجع الحاق الهوارير بمجموعة القبائل الجهنية، الى ما يراه بعض النسابة من انتمائهم الى الأرومة القحطانية، التي تنتمي اليها جهينةفهيأقرب الى الجهنيين منهم الى الجعليين الذي ينتمون الى الأرومة العدنانية.

ويقول الأستاذ حمد الجاسر في بحوثه عن جهينة : من أهم المراجع وأوفاها التي كتبت عن جهينة في مصر والسودان هو الدكتور عبد المجيد عابدين في كتابه «دراسات في تاريخ أعالي وادي النيل» في اشارته عن العركيين في مجموعة قبيلة جهينة، وهم جماعات يسكنون قرب الجزيرة بين النيل الأبيض والأزرق، ومنهم فئات مازالوا بقرب السودان، وأقدم من عرف عنهم من العركيين من جهينة في تاريخ السودان كانوا في أوائل القرن العاشر الهجري.

وأول من حمل لواء الزعامة الروحية في السودان منهم :

١ – الشيخ دفع الله بن مقبل بن نافع العركي (عاش حوالي ١٥٥٠م) وهو جد جماعة أبي حراز في الجزيرة، يقول عنه ود ضيف الله مؤلف كتاب الطبقات ونسبة مشهور بالعركي، نسبة إلى عرك قبيلة معروفة.

ولأولاده الخمسة : حمد النيل، وعبد الله، ومحمد، وأبي بكر، والمجذوب، شأن في نشر الثقافة الاسلامية في السودان، وفي منطقة الجزيرة بنو ع خاص.

٢ ــ الشيخ محمود بن محمد العركي (عاش حوالي ١٥٣٠ م) ولد بالنيل الأبيض، وتلقى العلم في الأزهر على يد الشيخ الناصر اللقاني والشيخ شمس الدين اللقاني، ثم ارسل «الفونج» في طلبه من مصر ولما قدم بنى له قصرا يعرف الآن بقصر محمود، بالقرب من النيل الأبيض ووفد عليه ٤٠ ألف طالب، وانتشرت العلوم على يديه، وعلم الفقه على مذهب الامام مالك.

٣ ــ الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن نافع العركي (عاش حوالي ١٥٧٠ م) وكان أحد أجداده من الأشراف الذين تصاهروا الى العركيين، وقد أنشأ الشيخ «بلدة الفقراء» في الجزيرة في السودان، وتوارث أحفاده تعاليم الدين في هذه البلدة الى اليوم.

وندرك أن جهينة قد دخلت السودان في موجات متعددة وانتشرت الى الشرق حيث بلاد البجة وساحل البحر الأحمر، وكان لها أثر قوي على مملكة النوبة الشمالية مملكة المعرة حتى زعزعوها وأزالوها، ودخلت جهينة الى أطراف بلاد الزنج كما يقول أبي أياس، وبلاد الزنج هي بلاد الصومال، في اصطلاح العرب القديم، ومن الثابت أنها انتشرت في الصومال.

شعراء من جهينة

كانت تعيش قبيلة جهينة في بلادها في شبه عزلة واخلاد الى السكون، وجهينة منازلها ينبع ومنازل أخرى ولعلنا نقول أن عزلة القبيلة هي التي سببت قلة المروى من شعر شعرائها المتقدمين، ومع ذلك ففي كتب الأدب مجموعة من الشعر منسوبة الى قبيلة جهينة، وما نقدمه في هذا الفصل هو كل ما عثرنا عليه، ولعلنا نعثر على شعر شعراء آخرين مستقبلا فنضمنه الطبعة القادمة من هذا المؤلف بمشيئة الله.

* الشاعر : سلمة بن الحجاج الجهني *

ومن مشاهير شعراء جهينة الشاعر سلمه بن الحجاج الجهني الذي أورد البحتري في حماسته، له هذه المقطوعة التي يقول فيها :

ردينة لو علمت غداة جينا   على أضمامنا وقد اجتوينا
فقالوا يال بهثة اذا لقونا   فقلنا احسنوا قولا جهينا
فلما أن تلاقينا ، وثبنا   جنحنا للكلاكل ، وارتمينا
فلما لم ندع قوسا وسهما   مشينا نحوهم ، ومشوا إلينا
تلألؤ مزنة زافت لأخرى   اذا حجلوا بأضياف ردينا
شددنا شدة ، فقتلت منهم   ثلاثة فتية ، ورميت فينا
وشدوا مثلها أخرى علينا   فجروا مثلهم ، ورموا جوينا
فآبوا بالرماح محطمات   وأبنا بالسيوف قد انحنينا
وباتوا ليلهم وهم أحاح   ولو خفت لنا الجرحى سرينا

وهذه القصيدة قالها في وقعة جرت بينهم وبين بني سليم، ولعلنا نجد على نمط هذه القصيدة قصيدة في مراجع أخرى منسوبة لشاعر آخر من جهينة وهو عبد الشارق بن عبد العزي الجهني، أوردها أبو تمام في ديوان الحماسة وهي من المنصفات.

ألا حييت عنا يا ردينا   نحييها وان كرمت علينا
ردينة لو رأيت غداة جينا   على أضمامنا وقد اجتوينا
فأرسلنا أبا عمر ربيئا   فقال الا انعموا بالقوم عينا
ودسوا فارسا منهم عشاء   فلم نغدر بفارسهم لدينا
فجاؤا عاربا بردا وجينا   كمثل السيل نركب وازعينا
تنادوا يا لبهته اذا رأونا   فقلنا أحسنوا ضربا جهينا

سمعنا دعوة عن ظهر غيب فجلنا جولة ثم ارعوينا
فلما أن توافقنا قليلا أنخنا للكلاكل فارتمينا
فلما لم ندع قوسا وسهما مشينا نحوهم ومشوا الينا
تلألؤ مزنة برقت لأخرى اذا حجلوا باسياف ردينا
وشدوا شدة أخرى فجروا بأرجل مثلهم ورموا جوينا
وكان أخو جوين ذا حفاظ وكان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرماح مكسرات وأبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم أحاح ولو خفت لنا الكلمى سرينا

ونجد أن القصيدتين متقاربتان معنى ووزنا، وان كانتا مختلفتين في بعض الأبيات، فلربما قلد أحد الشاعرين الآخر ولا عيب في ذلك.

* الشاعر : هلال بن سدوس الجهني *

من شعره :

وحسوة حزن تمزرتها ورددت في الصدر منها غليلا
خلوت بنفسي فعاتبتها وقلت لها وبك صبرا جميلا
وأنبأتها أنها تبتلى وألا تلبث الا قليلا

* الشاعر : العلاء بن موسى الجهني *

من شعره :

أتعرف دارا بين رضم وأمهد لمي تعف غير نؤى وموقد

ومن شعره :

مضاض، غدرت الحب والحب صادق وللحب سلطان يعز اقتداره
غدرت، ولم أغدر وللعهد موثق وليس فتى من لا يقر قراره
اذا جاءني ليل تململت بالذي دعا كبدي حتى تمكن ناره
أبيت أقاسي النجم، والليل دامس وللنجم قطب لا يدور مداره
اذا غاب لم أشهد وكان محله محلي، وداري حيثما كان داره
اذا هاج ما عندي لأول عهده علاء اشتعال ما يطاق استعاره

ويقول في قصيدة أخرى :

رقية قلبي تباين صدعه وللحب مني شاهده ودليله
رأيت الهوى يضنيه والوصل واصل فهل لك أن يلقى الخليل خليله

ومن شعره :

أصون الهوى والطـرف مني كاتم ... ولا يعلمون الناس اذ ذاك داءه
سوى أنني قد فزت منك بنظرة ... تجرعت عذب الحب منها ومـاءه

ويقول :

كتمت الهوى حتى اذا شب واستوت ... قواه، أشاع الدمع ما كنت أكتم
فلما رأيت الدمع قد أعلن الهوى ... خلعت عذارى فيه، والخلع أسلم
فيا ويح نفسي وكيف صبري على الهوى ... وقلبي وروحي عند من ليس يرحم
وناهـدة الثـديين قلت لها اتكـي ... على الرمـل في ضجعه لم توسد
فقالت: على اسم الله أمرك طاعة ... وان كنت قد كلفت مالم أعود
فما زلت في ليـل طويـل مثلما ... لذيـذ رضاب المسك كالمتشهـد
فلما دنا الاصباح قالت فضحتني ... فقم غير مطرود وان شئت فازدد
فما ازددت منها واتشحت بمرطها ... وقلت لعيني: اسفحا الدمع من غد
فقامت تعفـي بالـرداء مكـانها ... وتطـلب شذرا من جمان مبـدد

ومن شعره :

لئـن كان عديلـة ذات بث ... فقـد علـمت بأن الحب داء
ألم تنظـر الى تغـيير جسمـي ... وأني لا يزايلنـي بكـاء
واني لو تكلـفت الـذي بي ... لعفى الكلام وانـكشف الغطـاء
اذا العـذرى مات بحتف أنـف ... فذاك العبـد يبكيـه رثـاء
يريـد المرء أن يعطـي منـاه ... ويـأبى اللـه الا ما يشاء

وقال شاعرنا العلاء بن موسى، لرجل جاء اليه يشكو من افتراء الناس عليه واغتيابهم له بقصيدة أسماها «أوضاع مقبولة» يقول فيها :

قل للأنـام تيقنـوا ... ودعـوا الهوى وتبينـوا
فلـرب سهـم قاتـل ... يرمـي به من يؤمـن
ولـرب حب صادق ... يعيـا به من يلعـن
ما للقلـوب تقـرحت ... أنوارهـا لا تفطـن
غرقـوا بأكـدر لجة ... تمحـو العقـول وتسجـن
هامـوا على بحر الظنـو ... ن لغيره لم يركنـوا
نامـوا على سرر من الأو ... هام لم يتمعنـوا
ان قام فيهم ثعـلب ... يدعـو ، تراهـم أمنـوا
واذا أتاهـم مرسل ... من ربهم لم يؤمنـوا
نالـوا على خير البر ... ية انـه يتكهـن
واللـيث فيهم حينا ... يمشي وئيـدا هين

* الشاعر : سعيد بن عقبة الجهني *

سعيد بن عقبة الجهني شاعر من ينبع، عاش في العصر الذي عاش فيه عبد الله بن الحسن في القرن الثاني للهجرة في قريـة سويقة، وقد ورد ذكره في في الأغاني كما ورد ذكره في مقاتل الطالبيين أكثر من مرة، أورد ذكره أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر وسماه شداد بن عقبة وهو سعيد بن عقبةو، كما ورد في الأغاني، مقاتل الطالبيين ومعجم ما استعجم، وقد ألمح الأستاذ البحاثة حمد الجاسر في كتابه بلاد ينبع عن ذلك وله قصيدة مطولة رائعة، أورد البكري في معجمه سبعة من أبياتها ولكن أبا حيان التوحيدي أوردها كاملة.

وقال[1] سعيد بن عقبة، نزلت بطحاء سويقة فاستوحشت لخرابها الى أن خرج ضبع من دار عبد الله بن الحسن فقلت :

اني مررت على ديـار فأحزنني ... لما مررت عليها منظـر الـدار
وحشا خرابا كأن لم تغن غابرة ... بخير أهـل لمعتـاد وزوار
لا يبعد الله قوما كان يجمعهم ... جنبا سويقة[2] أخيار لأخيار
الرافعين لساري الليل نارهموا ... حتى يؤم على ضوء من النار

وأوردها أبو حيان التوحيدي في كتاب البصائر والذخائر كما سمى الشاعر شداد بن عقبة وهو سعيد كما في الأغاني ومعجم ما استعجم للبكري ومقاتل الطالبيين، وقال

انني مررت على دار فأحزنني ... لما مررت عليها منظر الـدار
وحش، خلاء كأن لم يغن ساكنها ... لمعتفين وقطـان ، وزوار
من للأرامل، والأيتـام يجمعهم ... شتى الموارد من جلس وأكـوار
مأوى الغريب، وساري الليل معتسفا ... وعصمة الضيف والمسكين والجار
بها مساكن كان الضيف يألفها ... عند التنسم من نكباء مهمار
فيها مرابـط أفـراس، ومعتلـج ... وحامل اخربات الليـل من مار
فيها معـالم الا أنها درست ... من واردين، ونـزال وصدار
ثم انجلت وهي قد بادت معالمها ... ألقى المراسي فيها وابـل، سار
وخاويات كساها الدهر أغشيـة ... من البلى، بعد سكان وعمـار
جار الزمان عليها فهي خاشعة ... طورين، من رائح يسرى، وأمطار
فغاضت العين لما عيل مجرعها ... فيض القرى اد جفت عنه يد القاري
ودارت الأرض بي حتى اعتصمت بها ... واصطك سمعي بعرفـان وانكـار

١ — معجم ما استعجم ص ٧٦٨.

٢ — سويقة : وهى القرية المعروفة اليوم بينبع النخل.

حتى إذا طال يوم ما يفارقني ... ما أوجع القلب من حزن وتذكار
وحان مني انصراف القلب وانكشفت ... عمياء قلب شراء النوم مهجار
لا يبعد الله حيا[1] كان يجمعهم ... مندى (سويقة) أخيارا لأخيار
الباذلين اذا ما الثقل أعدمهم ... جادت أكفهم بالجود مدرار
الرافعين لساري الليل نارهم ... حتي يجيء على[2] سدر من النار
والقائلين له : أهلا بمرحبة ... لج في انفساح، ورحب، أيها الساري
والضامنين القرى في كل راكدة ... فيها سديف شظايا تامك وارى
والمدركين حلوما غير عازبة ... والناهضين بجد غير معثار
والعاطفين على المولى حلومهم ... حتي يفيء بحلم بعد ادبار
والعائدين اذا ضنت بداوتها ... أم الفصيل، فلم تعطف بادرار
والناشرين اذا ما شتوة، جمدت ... فلم يحس بنار قدر أيسار
والمانعين غداة الروع جارهم ... بكل أجرد، أو جرداء مخطار
والرافعين صدور العيس لاعبة ... تبغي الاله بحجاج وعمار
على حراجيج اظلاع معوذة ... ترمي الفجاج بركبان وأكوار
فليتني قبل ما أمسي لحزنكم ... وكل شيء بميقات ومقدار
لفت على شفاه القبر في حدث ... عرى المنون، فرادى تحت أحجار
ولم أر العيش في الدنيا ولم يرني ... ولم يجئني بأنياب وأظفار
ولم أفض عبرات من مواكله ... على كريم، بسفح الواكف الجاري

وحين نقف على هذه القصيدة نجد فيها الأصالة الشعرية مما يجعلنا نطرب اليها ونحلق مع شاعرنا في وصفه الدقيق، وان قيلت هذه القصيدة حين خربت سويقة ينبع النخل في زمان الطالبيين فلعلها تذكرني وتعيدني الى الوراء حين اشتعلت الحرب العالمية الأخيرة، وشلت حركة الحياة في ميناء ينبع فشملت الينبعيين بحره ونخله وهجرها ساكنوها الى بعض المدن المجاورة، وغادر ينبع البحر يومها ساكنوها الى بعض المدن المجاورة يبحثون عن الحياة ولكن لعل الحياة تغيرت، وبدأ اكسير الحياة يعود الى الينبعيين بحره ونخله في هذا العصر الذهبي الزاهر، ونعود الى شاعرنا سعيد بن عقبة الجهني حين يقول في هذا البيت :

مأوى الغريب وساري الليل معتسفا ... وعصمة الضيف والمسكين والجاري

فلا نكره في قوله هذا ولا نشك أن الكرم يتجلى بأصالته الحقيقة في تلك الربوع، وان كان بأحدهم خصاصة استدان وأكرم ضيفه وقدمه على أسرته، ورحم الله شيخ جهينة الشيخ سعد ابن غنيم الذي كان يمثل العربي بكرمه ومظهره والذي قيل

١ ــ رواية البكري في (معجم ما استعجم) : قوما .. جنبا (سويقة) الخ ..
٢ ــ أورد البكري في معجم . حتى يؤم على ضوء الخ.

عنه أنه حدث ذات مرة أن حل عليه ضيوف وكان في ضائقة من أمره فذبح لهم مطيته، ورحم الله شاعرنا سيعد بن عقبة الجهني رحمة الأبرار.

* الشاعر : عمـرو بـن مـــرة الجهـــني *

وقد ذكر وفد جهينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنية وفد اليه عبد العزى بن بدر بن معاوية الجهني ومعه أخوه لأمه أبو روعة وهو ابن عم له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد العزى : أنت عبد الله وقال : لأبي روعة أنت روعت العدو ان شاء الله وقال من أنتم قالوا بني غيان قال : أنتم بني رشدان وكان اسم واديهم غوى فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم رشدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جبلي جيهنة الأشعر والأجرد هما من جبال الجنة لا تطؤهما فتنة، وخط لهم مسجدهم وهو أول مسجد خط بالمدينة، وجاء من رجال جهينة عمرو بن مرة الجهني وقال : كان لنا صنم كنا نعظمه وكنت سادنه فلما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرته وقدمت اليه فأسلمت وشهدت شهادة الحق فقلت :

شهدت بأن اللـه حق وأننـي لآلهة الاحجـار أول تارك
وشمرت عن ساقي الازار مهاجـرا اليك أجوب الوعث بعد الدكادك
لأصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس فوق الحبائك

وعمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحارث رفاعة بن نصر بن مالك بن غطفان وهو صاحب الرجز المعروف :

يا أيها الداعـي ادعنـا وابشر وكـن قضاعيـا ولا تنـذر
نحن بني الشيـخ الهجان الأزهر قضاعـة بـن مالك بـن حمير
النسب المعـروف غير المنكـر في الحجـر المنقـوش تحت المنبر

ومن شعر العلاء بن موسى الجهني قوله:

فان هي أفضت الـيك الحديث فان الأمين هـو المؤتمن
فسـرك سـرك لا تفشـه فليس بسر اذا ما علـن
مالـي أراك يـا أخـي مـن قـولهم تتحصـن
سر في الحيـاة ولا تقـل جـارت علـي الألسـن
ان المـدمة مـن الحسـو د علـى الكمـال تبرهـن

ان كان صدقا قولهم نصحوك عما يكمن
أو كان زورا يقسموا بأن فضلك بين
لا يحجبن الشمس ذم ضيائها أو يوهن

ومن شعر عمرو بن مرة الجهني:

وماذا تذكر من ذلفاء يا رجل وقد بدا لك منها البخل والعلل

★ الشاعر : مالك بن أعين الجهني ★

من شعره مرثيته في جعفر الباقر محمد بن علي :

اذا طلب الناس علم القرآ ن كانت قريش عليه عيالا
وان قيل أين ابن بنت النبي نلت بذلك فرعا طوالا
نجوم تهلل للمجلدين جبال تورث علما جبالا

★ الشاعر : عمرو بن المكيعر الجهني ★

من شعره :

اذا أنا ناصيت ابن عمي برأسه فلا عشت الا ساقط الكف أجذما

★ الشاعر : الأخنس الجهني ★

وفي المثل (وعند جهينة الخبر اليقين) قال أبو عبيد : خرج حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب، ومعه رجل من جهينة، فنزلا منزلا، فقتل الجهني الكلابي، وأخذ ماله وكان للكلابي أخت اسمها صخرة، فولت تبكيه في المواسم، فقال الأخنس الجهني فيها :

لصخرة اذا تسائل في مراح وفي حرم واعلمها ظنون
تسائل عن حصين كل حي وعند جهينة الخبر اليقين

★ الشاعر : دليم بن مرة الجهني ★

من شعره :

الله لقى من عرابة بيعة على حين كان النقد يعسر عاجله
ولوى بنان الكف يحسب ربحه ولم يحسب المطل الذي أنا ماطله
سيرضى من الربح الذي كان يرتجى ببعض الذي أعطى وما هو نائله

وقال دليم هذه القصيدة لقصة جرت له مع تاجر احتال عليه اسمه عرابة.

١ ــ فضائل الطالبية.

★ الشاعر : عمرو بن مالك الجهني ★

من شعره :

رهنت يميني عن قضاعة كلها فباتت حميدا فيهم غير مغلق

★ الشاعر : النعيث الجهني ★

من شعره :

ونحن وقعنا في مزينة وقعة غداة التقينا بين غيق وعيهما
ونحن جلبنا يوم قدس[1] وآره قنابل خيل تترك الجو أقتما

يشير الى وقعة جرت بين جهينة وقبيلة مزينة التي كانت تجاور جهينة.

★ الشاعر : أبو الحجاج الجهني ★

من شعره في رثاء محمد بن عبد الله بن الحسن :

بكر النعي بخير من وطأ الحصى ذي المكرمات وذي الندى والسؤود
بالخاشع البر الذي من هاشم أمسى ثقيلا في بقيع الفرقد
فعلت سيوف بني أبيه تنوشه ان قام مجتهدا بدين محمد

★ الشاعر : سلمة بن أسلم الجهني ★

لنا لنرجو أن يكون محمد اماما به يحيا الكتاب المنزل
ويملأ عدلا أرضنا من ملأها ضلالا ويأتينا الذي كنت آمل

ومن شعره :

مازال اهداء القصائد بيننا باسم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن قولك فيهم في كل مجتمع طنين ذباب

★ الشاعر : عقبة بن عامر الجهني ★

ومن مشاهير رجال جهينة في صدر الاسلام وشعرائها «عقبة بن عامر بن عبس بن عدي بن عمر بن رفاعة بن مودوعةبن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص وولیها نيابة عن عبد الله بن أبي السرح في آخر عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان، ثم عزل ووليها

١ — قدس وآره : نقل البكري عن يعقوب بن السكيت أنهما جبلان لجهينة بين حرة بني سليم والمدينة.

في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان عام ٤٣هـ ثم عزله معاوية في عام ٤٧هـ وعينه قائدا للغزو البحري فقال أغربة وعزلا؟ ما أنصفنا معاوية، وهو أول من نشر الرايات على السفن، وكان صاحب فكرة فتح دمشق، وقال أبو عمر الكندي : ان معاوية جمع له في امارة مصر بين الخراج والصلاة وكان لأهل مصر فيه محبة، وذكره شمس الدين الذهبي صاحب سيرة أعلام النبلاء ولقبه بالامام المقرىء فكان اماما مقرئا فقيها فرضيا (شاعرا كبير الشأن).

وكان من أحسن الناس صوتا لقراءة القرآن وقيل أن الخليفة عمر بن الخطاب قال له أعرض علي يا عقبة فقرأ عقبة فبكى عمر رضي الله عنه، وقال اسماعيل بن يونس انه كان قارئا عالما بالفرائض صحيح اللسان، شاعرا وكاتبا وأنه رأى مصحفه بمصر بخطه على غير التأليف الذي في مصحف عثمان بن عفان وفي ذيله، وكتب عقبة بن عامر بخطه، وكان عقبة من هواة الجهاد وراوية للحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد روى بعض الأحاديث.

وقد جاهد عقبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا ولم يشهد أحدا ونال شرف الجهاد تحت لواء صاحب الرسالة المحمدية، وكان مثالا رفيعا للخلق الكريم، توفي عقبة بن عامر الجهني عام ٥٨هـ ولكننا لم نعثر على شيء من شعره.

* الشاعر : قيس الحنان الجهني *

من شعره :

أفاخرة علي بها سليم ... اذا حلوا لشربه أو رذاما
وكنت مسودا فينا حميدا ... وقد لا تعدم الحسناء ذاما[1]

* الشاعر : عمر الفضفاض الجهني *

من شعره :

انا ثلاثة رهط عنك في شغلي ... بيننا مبرز عن حالنا خال
حق له أن يلاقي وسط معركة ... في فتية كسيوف الهند أبطال
يبغون ما نبغي ملتقى نفوسهم ... منهم عراة من الأحوال أمثال

١ ــ ذاما : أي عيبا.

★ الشاعر : عبد الدار بن حديب الجهني ★

يروي ياقوت الحموي عن ابن الكلبي قال كان رجلا من جهينة يقال له عبد الدار بن حديب قال يوما لقومه هلموا نبني بيتا بأرض من دراهم يقال لها الحوراء[1] نضاهي بها الكعبة ونعظمها حتى نستميل به كثيرا من العرب فأعظموا ذلك وأبوا عليه فقال :

ولقد أردت بأن تقام بنية ليست بحوب أو تطيف بمأثم
فأبى الذين اذا دعوا لعظيمة راغوا ولاذوا في جوانب (قودم)
يلحون ألا يؤمروا فاذا دعوا ولوا وأعرض بعضهم كالأبكم
صفح منافعه ويغمض كلمة في ذي أفاوية غموض الميسم

★ الشاعر : ابن عنقاء الجهني ★

من شعره :

لقد خبرت سيار بني عوف تقول سفاهة والمرء صاح
اذا جاورت في غطفان طرا فعند الأكرمين بنو رباح
هما جارا الملوك فبوآها بأرض سهلة ردح[1] المراح
اذا غسلوا جلودهما أفاضا فتيت المسك عن أدم صحاح

وقال بعض من جهينة :

وانزل قيسا بالهوان ولم نكن لنقلع عند أمر يهينها
فقد تركت قتل حميد بن مجدل كثيرا ضواحيها قليلا دفينها
فانا وكلب كاليدين متى تقع شمالك في الهيجاء تعنك يمينها

شعر : غلام من جيهنة :

وأقبل غلام من جهينة على محمد بن طلحة ــ وكان رجلا عابدا ــ فقال: أخبرني عن قتلة عثمان بن عفان، فقال : نعم، دم عثمان على ثلاثة أثلاث : ثلث على صاحبة الهودج، يعني عائشة، وثلث على صاحب الجمل الأحمر، يعني طلحة أباه، وثلث على علي بن أبي طالب، فقال الغلام : لا أراني على ضلال، ولحق بعلي، وقال:

سألت ابن طلحة عن هالك بجوف المدينة لم يقبر
فقال : ثلاثة رهط هم أماتوا ابن عفان واستعبر

---

١ ــ الحوراء : ميناء قديم بساحل البحر الأحمر بين ميناء الوجه وينبع بقرب ميناء أملج في الناحية الشمالية بجوارها.

٢ ــ الردح : الواسعة.

٣ ــ ايام العرب قبل الاسلام.

فثلث على تلك في خدرها وثلث على راكب الأحمر
وثلث على أبن أبي طالب ونحن بدوية قرقر
فقلت صدقت على الأولين وأخطأت في الثالث الأزهر
قال بعض من جهينة :

ألا هل أتى الأنصار أن ابن مجدل حميدا شفى كلبا فقرت عيونها؟

هذا الاستفهام طريقة من طرق التمني واظهار الميل الى أن يكون الأنصار شاركوه بالعلم بالحالة التي يقتضيها ويجوز أن يكون أخرج الكلام على هذا ليبلغوا فيقول : هل أتى خبر حميد بن مجدل فيما كان من نصره كلبا على قيس وأقراره عينونهم منهم وشفاء قلوبهم مما كان بداخلها من عدواتهم واهتاج فيها من نار حقودهم.

وأنزل قيسا بالهوان ولم تكن لتقلع الا عند أمر يهينها

يقول : وأحل حميد قبيلة قيس، بمحل الذل والامتهان والهضم والهوان حتى كفوا عن مجاذبة كلب، والتعرض لهم بالسوء ثم قال : ولم تكن قيس تنزجر وترتدع الا عندما يسقطها وينزلها بدار الرغم ويسخطها لفرط لجاجتها وتأبيها وجماحها، واللام من لتقلع لام الجحود.

فقد تركت قتلى حميد بن مجدل كثيرا ضواحيها قليلا دفينها

هذا بيان لما حل بقيس، يقول تركت القتلى الذين أبادهم حميد بن مجدل بالعراء فقد كثر بوارزهم للشمس وقل دفائنهم في الأرض والضواحي جمع ضاحية وهي الظواهر والفعل منه ضحى يضحي عند الكوفيين ولغة أخرى ضحى يضحي وهذا أفصح وفي القرآن «وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى» وأضاف قتلى الى حميد لأنه الموقع بهم القاتل لهم.

فأنا وكلبا كاليدين متى تقع شمالك في الهيجاء تعنك يمينها

هذا الكلام حمد وتنبيه على أن ما يجمعهم وكلبا في نهاية القوة والاستحكام فلا يعرض فيه فتور ولا يتسلط عليه كلة ولا قصور فهم كاليدين اذا دفعت احداهما الى شدة أعانتها الأخرى وجعل الفضلى من اليدين وهي اليمين مثلا لأنفسهم.

* شاعرة من جهينـة : هنــــد *

لعلنا حين نقرأ قصة هذه الشاعرة التي أحبت وقتلها الحب نقول أن قصتها تشبه الأساطير، ولكن حين نعود لقراءة شعرها وشعر من أحبت تؤكد أن قصتها فيها شيء من الواقع، وهند هذه شاعرة من جهينة عشقت شابا يسمى بشرا من بني أسيد بن عبد العزى، كانت هند تجلس له كل يوم حتى يجتاز بابها لينظر اليها فلما تملكها حبه أرسلت اليه تقول في أبيات من الشعر :

تمر ببابي لست تعلم ما الذي ... أعالج من شوق اليك ومن جهد
تمر رخي البال من لوعة الهوى ... وأنت خلي الذرع مما بدا عندي
فديتك فانظـر نحو بابي نظـرة ... فانك أهوى الناس كلهم عندي
فوالله لو قصرت عنا ولم تكن ... تمر بنا أصبحت لا شك في الصد

فأجابها بشر وهو يقول :

عليك بتقوى الله والصبر انـه ... نهى عن فجور بالنساء موحـد
وصبرا لأمر الله لا تقربي الذي ... نهى الله عنـه والنبـي محمـد
فواللـه لا آتي حليلـة مسلـم ... الى أن أدلي في القبور وأقعـد
أحاذر أن أصلي جحيما وأن أرى ... صريعـا لنـار حرهـا يتوقـد
فلا تطمعي في أن أزورك طائعا ... وأنت لغيري بالخنـا متعـود

فأجابته هنـد :

أمرت بتقوى الله والصبر والتقى ... فكيف ومالي من سبيل الى الصبر
وهل تستطيع الصبر حرى حزينة ... معذبة بالحب موقرة الطهر
وكيف نداوي ما تراكد داؤه ... من الشوق والحب الـذي لك في صدري
ولست فدتك النفس أبغيك محرما ... وما ذاك من شأني وما ذاك من أمري
وما حاجتي الا الحديث ومجلس ... يسكن دمعا يستهل على النحر

فأجابها بشـر :

منع الزيـارة أن أزورك طائعـا ... أخشى الفساد اذا فعلت فتعتدي
أخشى دنـوا منك غير محلـل ... فأكون قد خالفت دين محمـد
فأخاف أن يهواك قلبي شارقـا ... فيكون حتفي بالذي كتبت يدي
فالصبر خير عزيمة فاستعصمـي ... والى الملك ذي المعارج فاقصدي
واذا أتـتك وساوس وتفكـر ... وتذكـر فلكـل ذلك فاطـردي

فأجابته هنـــد :

تحرجت عن اتياننـــا وحديثنـــا فقتلى ان فكرت من أكبر الذنب
واتياننـــا أدنى الى اللــه زلفــة وأحسن من قتل المحب بلا رغب

فلما قرأ بشر هذه الأبيات، غضب غضبا شديدا وأقسم ألّا يمر ببابها ولا يقرأ لها كتابا فلما امتنع كتبت اليه تقول :

سألت ربي فقد أصبحت لي شجنا أن تبتلى بهوى من لا يباليكـا
حتى تذوق الذي قد ذقت من نصب وتطلب الوصل ممن لا يواتيكـا
رمـــاك ربي بحمـــأة مقلقلـــة وبامتنـــاع طبـــيب لا يداويك
وأن تظل بصحـــراء على عطش وتطلب الماء ممن ليس يسقـيك

ولما ترك بشر المرور ببابها أرسلت اليه بوصيفة لها فأنشدته بعضا من شعرها فقال للوصيفة لأمر مالا أمر فلما عادت الوصيفة أخبرتها بقول بشر فكتبت اليه تقول :

كفر يمينك ان الذنب مغفـــور وأعلم بأنك ان كفرت مأجور
لا تطـــــردن رسولي وارثين له ان الرسول قليل الذنب مأمور
وأعلم بأني أبيت الليل ساهرة ودمـــع عينـــي على الخدين محدور
أدعو باسمك في كرب وفي تعب وأنت لاه قريـر الـعين مسرور

ولما أهملها بشر حز ذلك في نفسها ومرضت مرضا شديدا وبعث زوجها لأحد الأطباء لعلاجها فقالت لا تبعث الي طبيبا فاني عرفت دائي : قهرني جنبي في مغتسلي وقال لي : تحولي عن هذه الدار فليس لك في جوارنا خير فقال لها زوجها : فما أهون هذا، فقالت اني رأيت في منامي أني أسكن بطحاء تراب فقال اسكني حيث شئت، فاتخذت دارا على طريق بشر فجعلت تنظر اليه اذا مر بالطريق، حتى برئت من مرضها فعادت اليها حيوتها وحسنها وقال لها زوجها اني لأرجو أن يكون لك عند الله خير لما رأيت في منامك أن تسكني بطحاء تراب فأكثري من الدعاء الى الله.

وبعد ذلك مرض بشر لحبها وبلغ أصحابه فأقبلوا عليه يزورونه فقال بعضهم انا نرجو أن يعذب الله هندا فأنشد يقول :

الهي اني قد بلـيت من الهوى وأصبحت ياذا العرش أشغل الشغل
أكابد نفسا قد تولى بها النوى وقد مل اخواني وقد ملني أهلي
وقـد أيقـنت نفسي بأني هالك بهـند وأني قد وهـبت لها قتلي
واني وان كانت الي مسيئـــــة يشق علي أن تعذب من أجلي

١ ـــ مصارع العشاق ج٢

وقيل أنه بعد ذلك مات فأقامت له أخته مأتما وهي تقول :

وابشراه من لوعة الهوى قد تولى	وابشراه ذوى والحاجات لا تقضى
وابشراه شبابـــــه ما تملى	وابشراه صحيحـــا قد تولى
وابشراه لكتابـــه ما يقـــرأ	وابشراه بين أصحابـــه لا يرى
وابشراه للضيـــف ما أقـــرى	وابشراه معجـــلا الى الغربـــا

قيل : وحين سمعت هند هذه الأبيات بدت باكية وصرخت وأصابها ما أصابها وماتت وقيل أنها دفنت الى جوار حبيبها بشر، وكم في كتب التاريخ من أمثال قصة هند ممن قتلهم الحب.

وقال شاعر من جهينة معتزا بقبيلته

نحن الليوث اذا حمسنا في الوغى	والحلم شيمتنـــا اذا لم نحمس
نحن الصخور فمن يحاول عضها	يفلـل نواجـذه عليـــه ويضرس
نحن البحور فمن يحيط بموجها	تضرب عليـــه سمامهـــا المغلنـــطس
علـم القبائـل من نزار كلهـــا	ما ضربنـــا وطعاننـــا بتجـــلس
أعداؤنـــا لم يسلمـــوا وحريمنـــا	لم تستبـــح وتراثنـــا لم يعـــمس
فأبـــا غنيم اننـــي لك ناصح	فأجلنـــا وبعزنـــا فتفـــرس
واجعل هجاءك في لئـام محارب	أفي بنـي عجلان أو في فقعس
أتحيـــط منـــا هاشما لتجيرنـــا	هذا لعمـــرك أنـــكس المتنـــكس
وقضاعـــة رأس الرئـــيس فأنتمـــوا	بيض متـــى يقـــرع به يتفـــقس

المنتخب من ذكر قبائل العرب — الشيخ : عبد الرحمن بن زيد المغيري.

* الشاعر : محمد عبد المطلب الجهني *

عند ظهور الرسالة المحمدية السمحاء سيطرت قبيلة جهينة على رقعة واسعة من الأرض، تمتد من البحر الأحمر «بحر القلزم» ينبع غربا الى ما يقع شرقي المدينة المنورة، وما بقربها من البلاد الى نواحي خيبر وأطراف الحرار التي تتكون فيها أطراف الحجاز الشرقية.

ويبدو أن صلة جهينة بينبع والمدينة كانت عريقة وقديمة، ولهذا وجدت في المدينة المنورة مع دعوة رسول البشرية صلى الله عليه وسلم جالية كبيرة من جهينة كانت هذه القبيلة أسرع القبائل استجابة للدعوة الاسلامية وهي في بلادها وأخلصت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاصا جعلها تعتبر في مقدمة القبائل.

ومن أولى الغزوات في بلاد جهينة غزوة العشيرة في أسفل ينبع النخل ومن بقايا العشيرة اليوم قرية البركة الموجودة حاليا وبواط نواحي ينبع أيضا، ومن السرايا النبوية سرية العيص موضع لا يزال معروفا مأهولا بقبائل جهينة، وقد أثنى رسول لله صلى الله عليه وسلم على جهينة خير الثناء ودعا لها بالخير.

وانتشرت جهينة في صدر الاسلام انتشارا عظيما في أرض مصر واستمرت تنمو وتتكاثر حتى أصبحت أكثر القبائل عدادا في الصعيد.

قال المقريزي :

جهينة عظيمة وهي من قبائل اليمن من قضاعة وهي أكثر عرب الصعيد، كانت مساكنهم في بلاد قريش يعني «بلاد الأشمونيين» فأخرجتها قريش بمساعدة الخلفاء الفاطميين الى بلاد اخميم في أعلاها وأسفلها.

وروي أن بلي وجهينة كانتا بالأشمونيين جيرانا بمصر كما كانوا في أرض الحجاز فوقعت بينهم فتنة فلما خرج العسكر لاتجاه قريش على جهينة ضاقت بلي وانهزمت الى أعلى الصعيد، ثم اتفقت بلي وجهينة فصار لبلي من جسر سوهاج غربا الى غرب جمولة وصار لها من الشرق من عقبة فاو الخراب نواحي البداري بمديرية أسيوط.

وقال الهمذاني :

وجهنية أكثر عرب الصعيد بالديار المصرية ولهم بلاد منفلوط وأسيوط، وجهينة من أول العرب الذين دخلوا مصر، وما زال بالصعيد عدد من رجال جهينة

يعيشون على الساحل الصحراوي بدشنا. وفي مركز فاقوس بمديرية الشرقية، قرية قديمة تسمى دوار جهينة نسبة الى عرب جهينة المقيمون فيها، وفي مديرية القليوبية في مركز شبين القناطر بلدة تسمى عزبة جهينة.

وحينما نتجول في محافظة سوهاج نجد قرية صغيرة تسمى باصونة وقد سكنها بعض الأسر من جهينة واستقروا بها، ومن بينهم بيت مرموق المكانة يقصده الوافدون لمكانه صاحبه الدينية، وهو الرجل العالم «عبد المطلب بن واصل الجهني» كانت له حلقة مسائية يعلم فيها الناس بما وعاه من الكتاب والسنة، ويترك أثرا في قلوب محدثيه في هذا البيت بيت عبد المطلب الجهني الطيب المحتد.

نشأ ابنه محمد الشاعر الكبير وكما سماه الدكتور محمد رجب البيومي شاعر البادية ولعلني اسميه اليوم شاعر جهينة.

كان مولد شاعرنا الجهني عام ١٨٧٠م ونشأ نشأة دينية وأدبه والده بأدب الاسلام، وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية وألم بقواعد القرآن والفقه والتوحيد وأصول الدين وأدرك في نفسه المعروفة فأخذ يعلم الناس بدلا من والده وهو في العقد الثاني من حياته.

وكان العارف بالله الصوفي اسماعيل أبو ضيف يزور صديقه عبد المطلب في باصونة من حين الى آخر فشهد محمد بن عبد المطلب وهو يعلم الناس مثل أبيه فأكبر فيه هذه النجابة والذكاء متنبئا له بمستقبل زاهر،وهوما فتيء في ريعان شبيبته وعرض على والده أن يصحبه الى القاهرة ليرشف العلم من ينابيعه بالأزهر الشريف، وجاءت الفكرة في موضعها حين تقبلها والده بالترحاب.

واذا كان شاعرنا الفتى محمد قد شهد مجالس الفتوى مصغرة عند والده بصعيد مصر فقد شهدها في منزل صاحب والده الأكبر العارف بالله اسماعيل مكبرة يستمع الى الندوات والقصائد والمساجلات الشعرية فكانت حافزا له على مطالعة دواوين الشعر الرصين يستلهم غامضها فجعلت منه شاعرا رقيق الاسلوب.

وكان يستوعب الشيء الكثير من الشعر قديمه وحديثه، حتى نضج في غضون سنوات سبع قضاها بالأزهر الشريف، وكان مبرزا نجيبا في دراسته محبوبا من أساتذته لدماثة خلقه وتفوقه على أقرانه.

وكان لا يكتفي بدروس الأزهر فقط بل يتعداها الى التحصيل فأخذ يحفظ الكثير من الشعر القديم وتخرج في الأزهر الشريف، ومدرسة دار العلوم عام ١٨٩٢

ميلادية وفي عقله الثروة الثمينة التي جعلته متمكنا من نظم الشعر ... قضى شاعرنا سنوات أربع في دار العلوم وتخرج منها عام ١٨٩٦ م، ومضى عاكفا على بطون الكتب يستخلص جيدها فيرويه وعين حين ذاك مدرسا بمدرسة سوهاج الابتدائية.

ولم تطل اقامته بسوهاج حيث انتقل الى عدة مدارس ابتدائية وثانوية، حتى عين مدرسا يدرس القضاء الشرعي وذاعت شهرته بما كان ينشره من حين لآخر في الصحف ويقابل بالترحاب لدى جمهرة القراء.

كان شاعرنا ــ رحمه الله ــ متعصبا للعربية وقد تشبث بذلك كمبدأ من مبادئه وعاداه الكثير لهذا التشبث واعتبروه رجعيا، كان لشاعرنا خيال بدوي في التوليد والتصوير وتلك منة أسداها شاعرنا الى الأدب العربي.

ولقد قام الدكتور عمر الدسوقي استاذ الأدب العربي في جامعة القاهرة سابقا بدراسة مستفيضة للشاعر عبد المطلب في كتابه «في الأدب الحديث الجزء الثاني» وهو أحد المراجع التي عدت اليها في التحدث عن شاعرنا وليس لي أن أزعم أن أمثالي ممن يستطيعون دراسة شعر عبد المطلب فأهل العلم وعمالقة الشعر في بلادنا العربية هم أجدر بذلك.

وهنا نورد نماذج من شعره، ولنقف مع القارىء على ما في هذا الشعر من الرصانة في الأسلوب والديباجة، ونقف معه في أبيات من قصيدته تلك التصديرية التي ندد فيها بالمستعمر البغيض لأرض عربية انتهك حرمتها وسرق عفتها واستباح خيراتها.

وليس غريبا على ابن الأشاوس جهينة الأمناء الفارسة المناضلة مع سيد البشرية صلى الله عليه وسلم في غزواته أن يستلهم من ماضي جدوده ما يجعله مدافعا عن أمته وبلاده فيقول :

تبصر خليلي هل ترى من كتائب ... دلفن بها كالسيل من كل موبق
سراعا الى الحانات تحسبهم بها ... نعاما تمشي رزدقا خلف رزدق
يهولك مرآها اذا اصطخبت بهم ... مواخير تجلو فاسقات لفسق
اذا اجلبوا فيها حسبت جنادبا ... تجاوبن ايقاعا على صوت نقنق
ترى منه في بحبوبة الأمن باسلا ... وأن يدعه الداعي الى الكر يحبق

والقصيدة قد جاوزت المائتي بيت تضرب على هذا الوتر المجلجل.

وقد كان عبد المطلب شاعرا يطفح قلبه اعجابا بالبطولة الاسلامية والسجايا العربية ويتمثل بالخليفة الرابع علي بن أبي طالب ويرى فيما حدث من علي ليلة هجرة

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قمة التضحية ومن شعره في هذا الموقف الرائع :

فلـن ينسى النبـي له صنيعـا عشيـة ودع البـيت الحرامـا
عشيـة سامـة في اللـه نفسا لغير اللـه تكبر أن تسامـا
فأرخصهـا فدى لأخيـه لما تسجـى في مضاجعـه ونامـا
وأقبـلت الصوارم والمنايـا لحرب اللـه تقتحـم اقتحامـا
وأعمـى اللـه أعـينهم فراحت ولم ترى ذلك البـدر التمامـا

وقد ارتسمت صورة الخليفة الرابع في مرآة شاعرنا، واتضحت قسماتها رائعة وسيمة وهي سمات خليفة مؤمن شجاع كريم وعالم عظيم فأخذ يقول :

حوى علـم النبـوة في فؤاد طمـا بالعلـم زخـارا فطامـا
سقـاه الحق أفـواق المعـاني وهيمـه به حبـا فهامـا
مشى في عالم الأنـوار سبحـا الى سوح الجـلال به ترامـى
ونـفسا لم تذق طعـم الدنايـا ولا لذت من الدنيـا طعامـا
طوى عنها على الضراء كشحـا وعـاف نضارهـا تبرا وسامـا
يروع اللـيث منظـره عبـوسا ويخجل ضاحك الغـيث ابتسامـا
على حب الطعـام يصد عنـه ليطعمـه الأرامـل واليتامـى
وكم أجـرى على المحراب دمعـا لخوف اللـه ينسجـم انسجامـا
صلاة الليـل يجعلهـا سحـورا اذا ما في الغداة نوى الصياما
ترى صبر القنـوع له غذاء جرى دمـع الخشوع له ادامـا

ما أجملك يا ابن جهينة حين تقول :

ترى صبر القنـوع له غذاء جرى دمـع الخشوع له ادامـا

وصف رائع وجميل ودقيق وتصوير فيه بلاغة، وتعود شاعرية شاعرنا فتخاطب سيدنا عليا رضي الله عنه فتقول له :

أمير المؤمـنين أرى زمارنـا لحربك هز مخزمـة وشامـا
وأقبـل بالوفـاء على ابـن حرب يصافيـه المودة والوئامـا
ولم يك بالأمانـة منك أولى وان هو في أرومتـه تسامـى

فلعله قول مؤمن يزن الكلام بميزان دقيق، ولم يشغل التدريس شاعرنا عن معارك النقد الأدبي في أكثر من مجال، وأبرز ما اشتهر به في ذلك نقده لكتاب الشعر الجاهلي بجريدتي الأهرام، والمقطم، اذ تشعب به النقاش ونزل الى المعركة الحامية بين الجديد والقديم، وأخذت الردود تتوالى على نقده وهو يناقشها، ويفندها حتى عد من حماة القديم، وما أقيمت حفلة أدبية الا دعي اليها شاعرنا باعتباره ممثلا ومناصرا للقديم، وكان

السامعون ينتظرون الديباجة العربية منه على لهف ففي الحفلة التي بويع فيها شوقي — رحمه الله — بامارة الشعر وقف امرؤ القيس وتكلم عبد المطلب فبدأ قصيدته بقوله :

تاوبني والليل بالصبح مزعج	خيال في حندس الهم منهج
يكلف جفني الغرار لعله	الى النفس في طي الكرى يتدرج
وأرقني من جانب الروض نفحة	بأنفاسها ريح الصبا تتأرج
وما شغلت عيني عن النوم صبوة	بها شاقني طرف من العين أبرج
ولم ينسني حظي من الحلم والنهى	جبين يروع الشمس بالحسن أبلج
لويت زمام النفس عن سنن الهوى	وخليت أتراب الهوى حيث عرجوا
ورحت اذا ما يتني للفتى	وأدلجت في ركب الهدى يوم أدلجوا

حين أقرأ شعرك يا بن عبد المطلب، وما ألمس فيه من بلاغة ورصانة أتخيل كأنك تتجول في ربوع جهينة الأمناء بين الينبعين نخله وبحره، وبين بواط والأجرد وكأني أراك تقف من علياء رضوى الأشم جبل قبيلتك جهينة فتغرد فتشنف الآذان وتطرب القلوب.

قال شيخنا الأستاذ الاسكندري :

كان شاعرنا شديد العصبية لسلف هذه الأمة وقوادها وعلمائها وشعرائها، فلا يكاد يسمع بحديث غاض من كرامتها حتى يغضب لها غضبة الليث الهصور وينبري لها نظما وكتابة وخطابة.

أما أخلاقه الرفيعة فقد كانت دينية عربية، تبحث عنها فلا تجدها عند الذين يتظاهرون بالورع.

وليس هذا بكثير فعبد المطلب قد درس التعاليم الاسلامية، ثم طبقها على نفسه واتخذها منهجا يسير عليه، فكان عف اللسان صلب العقيدة راسخ الايمان طاهر الذيل متمسكا بتقاليد قومه راغبا في الزهد الذي ورثه عن أبيه.

وقد اشترك في جمعيات اسلامية كالمواساة الاسلامية، والشبان والهداية والمحافظة على القرآن الكريم باذلالها ما يستطيع بذله من مال وجهد.

وهنا نقف مع شاعرنا الجهني وهو يؤنب من امتدت يده لتصرع الروح الطاهرة الكريمة روح سيدنا علي بن أبي طالب ومن قصيدته في هذا الموقف :

به فجع المدينة والمصلى	وزلزل بطن مكة والمقاما
نعى الناس أبا حسن فراحت	بواكي الدين تلتدم الندامى
بروحي غرة يجري عليها	دم أزكى من المسك اشتماما
جبين زداه بالموت نورا	لقاء الله فائتلق ابتساما

كان عبد المطلب يحن الى منبت شجرته الأصلية بالجزيرة العربية، يحن الى الحجاز ويستمد من صحراء الجزيرة تشبيهات فيدونها في شعره ويحن الى نجدوالحجاز منبع العروبة الأصيل واستمع اليه يقول :

سقيت الندي يا منزل الثمرات وجادتك غر المزن منهمرات
ولا برحت تذرو بأنفاسها الصبا شذا المسك في أرجائك العطرات
مغان[1] بها عيش الصبا كان ناعما وغرس الأماني طيب الثمرات
وقفت بها صحبي فحيت ركابنا ضواحك من أزهارها النضرات
ولم ينسني عهدي به منزل الغضا وغر ليال فيه مزدهرات
ولا مسرح الآرام فيه أوانسا تهادين في شرخ الصبا خفرات[2]
حسبن لعاب الشمس ذائب عسجد فأقبلن في الآمال منتشرات
شموس نهار يبهر العقل أنها بدت بسواد الليل مختمرات
بدت كغصون البان أسكرها الصبا فماست[3] على أعطافها خمرات
وقفن فؤادي بالدلال على الهوى وبالصد أجفاني على العبرات
وأغرين بي طيفا ألم فأسرعت بنفسي على آثاره حسراتي
تراءين اذ جئن الخمائل[4] غدوة رقيبا فأقصرن الخطا حذرات
وعدن على الأعقاب يختلن أنفسا[5] صعابا على غير الهوى عسرات
نمت صعدا في دوحة عربية هوت دونها الأفلاك منحدرات
فوافت سنام المجد أول طفرة على حين أعيا الناس في طفرات
وما المجد الا غاية في سبيلها ترى هِمم الأمجاد مبتدرات.[6]
شأونا[7] الى ادراكها كل سابق على نجب مأمونة العثرات

وهذه قطرات شعرية لا تأتي الا للشعراء الموهوبين، فهذه قصيدة قد أبدع وأجاد فيها وحلق في دنيا الوصف للطائرة وهي :

وقفت لك الدنيا فسيري مسرى الضياء من الأثير
يا أخت سابحة النجوم وبنت سانحة الضمير
من عهد آدم لم تزل عذراء مسبلة الستور
بكرا تقبلها أكف الغيب في طي الدهور

---

١ ــ مغان : جمع مغنى وهي المنزل الذي غنى به أهله ثم رحلوا عنه، أو هو عام.
٢ ــ آرام : جمع رئم الظبي الخالص البياض، وخفرات جمع خفرة : شديدة الحياء.
٣ ــ ماست : اهتزت ومالت.
٤ ــ الخمائل : جمع خميلة الموضع كثير الشجر حيث كان.
٥ ــ ختلة : خدعة عن غفلة.
٦ ــ ابتدر : تسارع.
٧ ــ شأونا : سبقنا.

حتى جلتها للعيو ن منصة العهد الأخير[1]
أفأنت وافدة البخا ر على الأجادل والنسور[2]
ثارت لتأخذ باسمه عهدا على ملك الطيور
ملك البخار على السما ك بصولة الملك القدير[3]
في كل غواص ورسـ ـاب بأحشاء البحور
ثم انثنى يرمي سما ك (الجو) بالجيش العزيز[4]
فالنجم في فرق يجو ل بجفن مرتاع حسير[5]
والسحب من حذر البخا ر وبأسه حيرى المسير
يا منذر الأفلاك هل للأرض دونك من نصير
ما هذه الورق التي في الجو تغلو في الهدير
غيري من الأطيار في أحشائها لهب السعير
فتخ مخالبها الحد يد وريشها نسج الحرير[1]
عنيت بمحبوك الدمقس عن القوادم والشكير[2]
ترد السحاب الغران ورد الحمام على الغدير
خشعت لها هوج العوا صف في الرواح وفي البكور
وتكاد تسمع للجبا ل بها صريخ المستجير
يحسبنها سقب السما ء تخاف رغا بخافية الأمور[3]
فأعجب لمؤمنة الليوث تخاف غائلة الصقور
ولآمنات الطير بتن مروعات في الوكور
لايابنات الجو ما في الجو من شر شرير
طير السلام بطائر الـ أسلام ولأسد المزير[4]
طورا تسف على الثرى بين المتالع والصخور[5]
سكرى بمعتل النسيم يهزها نغم الصفير

---

١ ــ المنصة (بالكسر) : الكرسي الذي ترفع عليه العروس في جلائها لترى من بين النساء.
٢ ــ الأجادل : الصقور، واحدها أجدل. ٣ ــ السماك : السمك.
٤ ــ يريد بالسماك هنا : أحد السماكين وهما كوكبان نيران يقال لأحدهما السماك الرامح والآخر السماك الأعزل. والعزيز : المنصور ٥ ــ الفرق : الخوف.

١ ــ الفتخ : لين المفاصل، ومنه قيل للعقاب فتخاء لأنها اذا انحطت كسرت جناحيها وغمزتهما وهذا لا يكون الا من اللين. والفتخ في الأسد: عرض مخالبه ولين مفاصلها. وفي الرجلين طول العظم وقلة اللحم. ومنه قول الشاعر: «على فتخاء تعلم حيث تنجو» يريد أن يصفها من حيث أرجلها وجناحيها باللين ومطاوعتها لها حين تنحط أو ترتفع.
٢ ــ الدمقس : الابريسم أو الديباج وقيل القزأ وهو الحرير الأبيض. والشكير من الشعر والريش: صغاره بين كباره.
٣ ــ السقب (بالفتح) : ولاد الناقة. ورغا: صوت فضح، يشير الى : بكر ناقة ثمود أنه رغا فيهم فأهلكوا فضربته العرب مثلا، ومنه قول علقمة ابن عبدة الفحل : رغا فوقهم سقب السماء فداحض بشكته لم يستلب وسليب ٤ ــ المزير : الشديد القلب القوي النافذ. ٥ ــ تسف : تمر على وجه الارض.

وعلى الكواكب تارة ... في وثبة البطل المغير
يا طائر الاسلام ... يهفو بالعواصم والثغور
يختال في الملكوت زهوا ... فوق آمنة العثير[٦]
فوق الهواء كأنه ... ملك تربع في السرير
ينهى ويأمر في الريا ... ح هلا، هلم، رويد، سيري
تجري الصبا عن أمره ... فترد عادية الدبور[١]
يا ساريين سرى الهلا ... ل على المشارف والقصور
أحييتما ميتا من الـ ... آمال في قلب كبير
ذكرتمانا بالبرا ... ق وعصره خير العصور
عصر يهيب بنا ألا ... فتذكروا «فتحي» و «نوري»
أهلا بعلية الهلا ... ل على الكواكب والبدور
طلعت بميمون النقيبة ... مطلع القمر المنير[٢]
حملت على متن الصبا ... شوق الخليفة للأمير
تهدي الى مصر السلا ... م تحية الملك الكبير
يا «سالما» صحب «الكما ... ل» فأحمدا غب المسير[٣]
هذي الكنانة فأنزلا ... في ساحة الكرم الغزير
الدهر كفر ماجني ... من قبل في فتحي ونوري
يامدمعا بالحزن يجري ... أثره دمع السرور
هذاك من صوت النعي ... وذا على صوت البشير
في ذمة الرحمن ثا ... و بين أطباق الصخور
قالوا تخرمه الردى ... فهوى الى ظلم القبور[٤]
ورماه حراس السما ... ء بالشهاب المستطير[٥]
ما أنصفوه وانما ... تبعوا هوى الشعر الغرور
حاشاه من شهب الرجو ... م بهن من الثبور[١]
هي أنفس ظهرت لها الد ... نيا بمرآها الحقير
فسمت الى دار القرا ... ر تطير في ملأ طهور
ما بين جند الله بالفردوس ... من ملك وحور

---

٦ ـــ العثير : العثار.

١ ـــ الدبور : هي ريح تهب من نحو المغرب وتقابل الصبا التي تهب من المشرق.

٢ ـــ ميمون النقيبة : محمود المختبر.

٣ ـــ أحمد الرجل : أتى ما يحمد عليه، وقيل صار أمره الى الحمد.

٤ ـــ تخرمه الردى : استأصله واقتطعه.

٥ ـــ السماء التي تظل الأرض : انثى وواحدها سماءة، وسبق الجمع الوحدان فيها. واذا ذكرت السماء عنوا بها السقف، وقال الجوهري : السماء تذكر وتؤنث.

١ ـــ الثبور : الهلاك.

يا دولة الاسلام هبي يا كواكبه أنيري
مدى جناحيه على النسرين والشعرى العبور[٢]
فلعل دائرة تجد عهوده بعد الدثور

ونطل على قصيدة أخرى تعتبر من روائع الشعر القصصي، تتمثل فيها شاعرية عبد المطل الصادقة وحساسيته المجنحة وشهامته ومرؤته العربية باسلوبه الجزل القوي ولم ينح عنها خياله البدوي :

ويتيمة شهد الزما بيتمها في الحسن لم تلد الحسان مثالها
خرجت من الاسكندرية غدوة تزجى الى أكناف مصر رحالها
حتى اذا وقف القطار بها على باب الحديد تلفعت أسمالها
وسمت تقلب مقلة محزونة في الذاهبين يمينها وشمالها
حيرى يضيق بها المجال وطالما فسح اليسار على المضيق مجالها
تقتاد في الطرقات فانية القوى محنية صبغ المشيب قذالها
أربت على السبعين مالمس الخنا يوما مآزرها ولا سربالها
وهناك ابصرها امرؤ دنس الهوى شرب المخازى علها ونهالها
متكلف خلق الكريم ببزه قد خاط من وضر الفجور جلالها
يدعو الى دار الفسوق بخسة عفت وما نقص العفاف جمالها
نظرت الى الوجه الصفيق وأقبلت غضبا تصك بصفحتيه نعالها

لعل هذه القصيدة تذكرني بقصيدة الشاعر بشارة الخوري وهي قصيدة المسلول التي يقول فيها :

أنا قتيل هوى ببنت هوى فاذا مررت بأختها فحدى

لعل قصيدة عبد المطلب نظمت في عام ١٩٠٨ م وقصيدة بشارة نظمت في الثلاثينيات.

وحينما وحد المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ــ طيب الله ثراه هذا الكيان الكبير، المملكة العربية السعودية وجمع شمل الأمة ووطد لها الأمن والاستقرار جادت شاعرية شاعرنا بهذا الحدث الهام في تاريخ الأمة العربية، فألقى قصيدة أمام مستشار جلالته حافظ وهبة في يوم الاثنين ١٢ جمادى الثاني سنة ١٣٤٤هـ بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة في حفل تكريمي له :

---

٢ ــ الشعري : الكواكب الذي يطلع في الجوزاء وطلوعه في شدة الحر، ويقال له الشعري اليمانية وتلقب بالعبور. والنسران : كوكبان، يقال لأحدهما النسر الواقع وللآخر النسر الطائر.

برق يلوح وسائق يحدو ... يا شوق هل لك غاية بعد
ونوى تشط بنا مطرحة ... أنا بالغوير ودارهم نجد(١)
يا رحمتا، كبد تخونها ... برح الغرام ولاحها البعد(٢)
ذكرت معاهدنا بذي سلم ... أفلا يعود لنا بها عهد(٣)
لو أن أيام الغضا رجع ... أو أن ما سلفت به رد(٤)
وأرى المنى لمعت بوارقها ... وسواجع البشرى بها تشدو
أهل الحمى : ان الزمان وفي ... وعد المنى فتحقق الوعد
عادت الى الاسلام دولته ... وسما له ببلاده بند(٥)
وعلى تهامة من بشاشته ... سبغ الندى والعيشة الرغد(٦)
نجد تمد الى الحجاز يدا ... ليست لغير الله تمتد
هذي كتائبها تجول به ... غضبى لدين الله تحتد
كالطير تخفق في مراقبة ... من تحتها نجدية جرد(٧)
فالسيف يلمع والقنا شرع ... والنار تصرف والردى يعدو(٨)
غيري على البلد الذي فزعت ... مصر له وارتاعت الهند
هذا فؤاد النيل يخفق من ... خطب على البطحاء يشتد
بر شهدناه ومرحمة ... ينبيك عنها ذلك الوفد
ومليك مصر في جلالته ... لبني الخلافة والهدى رد(١)
قلق يخاف على الحمى غيرا ... قعدت به تعثر الجد
عبثت ثعالبها بحرمته ... وجنى عليه دهره النكد
نوب على البلدين دائبة ... هذى تروح وهذه تغدو
فأتته خيل الله معلمة ... نجبا تزأر فوقها الأسد(٢)

---

١ ــ الرد : (بالكسر) عمادا للشيء يدفعه ويرده. قال الشاعر :
يا رب أدعوك لها فردا ... فكن له من البلايا ردا
أي معقلا يرد عنه البلاء.
٢ ــ أعلم الفرس : علق عليه صوفا في الحرب.
١ ــ تشط : تبعد. ومطروحة : مكثرة الطرح وهو البعد. والغوير : تصغير غور وهو المكان المنخفض ولعله يريد به مصر.
٢ ــ تخونها : تنقصها. والبرح الجهد والأذى. ولاحها غيرها.
٣ ــ ذو سلم : موضع بالحجاز.
٤ ــ الغضا (مقصور مفتوح) : واد بنجد.
٥ ــ البند : العلم الكبير، فارسي معرب.
٦ ــ لعله يريد بسبغ جمع سبغة وهي السعة والرفاهية.
٧ ــ مراقب : جمع مرقب وهو المكان المشرف. والنجدية : الخيل. وجرد : جمع أجرد وهو من الخيل القصير الشعر. وذلك من علامات العتق والكرم.
٨ ــ تصرف : تصوت.

يحملـــن من نجد غطارفـــة	للبـــأس في زفــراتها وقـــد[٣]
في الفيلـــق الخضراء يقدمهــا	ملك أشم وكـــــوكب نجد[٤]
ينمـي السعـــود الى أرومتــه	نسب أغــر وطالـــع سعـــد[٥]
لا يرهب الموت الـزؤام ولــو	أن السمـــاء لوقعــه رعـــد[٦]
فجلا عن الحرمين من خبثِ الـ	أطمـــاع ما أشرى به الجهـــد[٧]
والسيـف أعـدل في حكومتــه	للعـــدل فوق ذبابـــه حد
وحكومـة الشورى أحـــق بهم	من أن يحكـــم فيهم الفـــرد
«عبدا لعزيز» لك السلام من الـ	اسلام والاطـــراء والحمـــد
أرضيت «أحمد» في شريعتـــه	شيـــدت منها مالـــه هدوا
رضيت قلـــوب المسلـــمين بما	قمتم به ورضاؤهـــا أيـــد[٨]
أنفذت حكـم السيـف حين قضى	ورددتـــه للسلـــم اذ ردوا
وعفـــوت اذ فاؤا فلا أحـــن	فيهم تحكمهـــا ولا حقـــد[٩]
وكـذاك جنـد اللـــه ان نصروا	نام الهوى واستيقـــظ الـــرشد
فأعـــد الى الحرميـــن مجدهما	فخمـــا فمـــا لسواهما مجد
وأعـد لديـن اللـــه جدتـــه	ان الـــورى في كيـــده جدوا
وأعـرف «لطيبـــة» حق ساكنها	ان الحقـــوق اليـــه ترتـــد
واحفـظ وديعة مصر في رجـــل	للحـــزم من تدبيره رفـــد
آراؤه فلــــــق تضيء به	سبـــل الهدى ويظفـــر الجنـــد[١]
والـيك يا بن النيــل مدحتــه	درا حلا بنظامـــــه العقـــد
عهـد الكنانــة أنت «حافظــه[٢]»	ان ضاع بين معـــاشر عهـــد
أعليت ذكـر بنـــي أبـيك على	شرف له شم الـــذرى وهـــد
ذكـــر سرى في المسلـــمين كما	يتضـوع الـــريحان والـــورد
وجـريت في نصر الحنيـــف مدى	عن مثلـــه يتقـــاصر الجهـــد
متحمـــلا من عبئـــه خطـــرا	يعيـــا به الضرعامـــة الـــورد
وكـذا بنـو النجـدات ان عزموا	لان الحديـــد وأورق الصلـــد

١ ــ الفلق : الصبح.
٢ ــ يورى باسم حافظ وهبة.
٣ ــ الغطارنة: جمع غطريف وهو السيد.
٤ ــ الفيلق : الكتيبة.
٥ ــ الأرومة : الأصل.
٦ ــ الزؤام : السريع أو الكريه.
٧ ــ أشرى : دفع وأغرى.
٨ ــ الأيد : القوة.
٩ ــ فاء : رجع. والأحن : جمع احنة وهي الحقد.

وهذه قصيدة سماها بالقصيدة الحجازية، يحن فيها الى مشرق النور والهداية الى مهبط الوحي، الى مكة والمدينة، اذ يقول :

أرى العيس حسرى ما بهن ذماء فعدهـن سلعـا انهن ظمـاء[1]
أثرها على ذكرى قباء ويثرب فأقصى مناهـا يثرب وقبـاء[2]
وان شئت فأزجرها على نغم الحمى فذكـر الحمـى روح لها ورواء[3]
منازك جبريـل، ومثـوى محمـد فللـه منها منـزل وثـواء
ومشرق دين الله، والأرض غيهب جوانبها في ظلمتيـه سواء
ومبعث أرواح السعادة في الوري اذ الناس فوضى، والحياة شقاء
ومطلع ما في العالمين من الهدى اذ الكفر داء في النفوس عياء[4]
ومشرع ما في الأرض من مدنية لها نضرة في أهلهـا ونماء
سلام على شمس بها، نورها التقى أنارت به الأكوان، وهي عماء

ونجد هناك حقيقة كانت متوارية عن الناس، وهي أن أمير الشعراء شوقي هو أول من كتب الرواية الشعرية، ولكن هذا المتعارف عليه يتنافى مع الواقع لأن الشيخ خليل اليازجي قد بدأ الشعر المسرحي في صورته البدائية في أواخر القرن الماضي، ثم توالت محاولات أخرى سورية ولبنانية معروفة الى أن نظم شوقي فصولا، من مسرحية «علي بك الكبير» أثناء مغتربه في فرنسا، وكأنه لم يرضى عنها فآثر بقاءها منزوية في أوراقه حتى أعاد كتابتها في أواخر أيامه وظهرت للقراء بصورة جديدة بعد أن فاجأ الناس بمسرحيته «كليوباترا» عام ١٩٢٩ م.

أما ابن جهينة محمد بن عبد المطلب فقد ألف للمسرح دون أن يعرف شيئا مما كتبه شوقي عن علي بك الكبير، فكان أحد رواد الشعر المسرحي اذ نظم في سنة ١٩٠٩ م وما بعدها عددا من الروايات الشعرية ذات فصول ومناظر تمثيلية وقد جعلها متينة الحوار سريعة الحركة وكلها عربية بدوية، لم تر النور.

ونأسف نحن بأنها لا تزال مخطوطة بدار الكتب، ولقي وجه ربه وهو مرتاح الضمير بما قدم لدينه ولغته من العمل الصالح وأمته من عمل الخير تاركا ذلك التراث القيم.

---

١ ــ الذماء : بقية النفس. وسلع : جبل بالمدينة.
٢ ــ قباء (بالضم ويذكر ويقر) : موضع بالمدينة. ويثرب : مدينة النبي صلى الله عليه وسلم.
٣ ــ الروح : الراحة.
٤ ــ داء عياء : لا يبرأ منه.

ولقد خرج الناس من اصدقائه، ومحبيه يشيعونه الى مثواه الأخير باكين عليه ورأى الناس الوفاء للأب والعالم متمثلا حول نعشه في جمع وصفه الدراوي فقال :

لقـد مشت الدنيـا وراءك خشعـا وما كنت في سلطان حل ولا عقد
ألا انها كانت قلوبــا تدافــعت على الود تمشي حول نعشك في حشد

رحمه الله رحمة الأبرار وجعل الجنة مثواه.

ديوان عبد المطلب.

﴿ صحابـة الرسول وروات الحديـث مـن جهينـة ﴾

١ ـ * أبو الضبيس الجهنـي *

قال ابن مندة سمعت ابن يونس يذكر عن الواقدي أنه صحابي ذكر فيمن نزل الاسكندرية وعن الواقدي أنه من أصحاب الشجرة وتوفي في آخر خلافة معاوية وذكره الواقدي في جملة من خرج وراء العرنيين.

٢ ـ * أبـو عبـد الرحمـن الجهنـي ـ نزيل مصـر *

قال البغوي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين وسكن مصر، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني (قلت) أحدهما عند أحمد وابن ماجة والطحاوى من رواية محمد ين اسحق عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «اني راكب غدا الى اليهود فلا تبدأوهم بالسلام»آ

٣ ـ * أبـو الغاديـة ـ الجهنـي *

اسمه يسار، بتحتانية ومهملة خفيفة ابن سبع بفتح المهملة وضم الموحدة قال خليفة سكن الشام وروى أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (ان دماءكم وأموالكم حرام) وقال الدروي عن ابن معين أبو الغادية الجهني قاتل عمار له صحبة وفرق بينه وبين أبي الغادية المزني، فقال في المزني روى عنه عبد الملك بن عمير وقال البغوي أبو الغادية الجهني يقال اسمه يسار سكن الشام وقال البخاري الجهني له صحبة وزاد سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبعه أبو حاتم وقال روى عنه كلثوم بن جبر، وقال ابن سميع يقال له صحبة وحدث عن عثمان وقال الحاكم أبو حمد كما قال البخاري.

٤ ـ * أبـو قيـس الجهنـي *

شهد الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسكن البادية، وبقي الى آخر خلافة معاوية، ذكر ذلك الواقدي.

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ابن حجر العسقلاني.

٥ ــ * أبــو مريــم الجهنــي *

أبو مريم الجهني ويحتمل أن يكون أبو مريم الجهني، عمرو بن مرة، ذكره الزبير ابن بكار في أخبار المدينة من طريق خارجة بن رافع الجهني قال : جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعود رجلا من أصحابه من جهينة من بني الربعة يقال له أبو مريم فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي في دور الأنصار فصلى في ذلك المنزل فقال نفر من جهينة لأبي مريم لو لحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألته أين يخط لنا مسجدا فلحقه فقال «مالك يا أبا مريم؟» قال لو خططت لقومي مسجدا قال فجاء فخط لهم مسجدهم في بني جهينة.

٦ ــ * أنــس الجهنــي *

أنس الجهني والد معاذ ــ ذكره خليفة فيمن نزل الشام من الصحابة وفي تاريخ الطبري عن أبي كريب عن رشيد بن سعد عن زبان بن قائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «ألا أخبركم لم سمى الله خليله الذي وفى» لأنه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى : فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون»آ

٧ ــ * بسبســة الجهنــي *

بسبسة بن عمرو بن ثعلبة بن حرشة بن زيد بن عمرو بن سعد بن ذبيلن بن رشدان غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ــ ويقال له بسبس ، قال ابن اسحق وغيره شهد بدرا باتفاق، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبسة عينا ينظر ما صنعت عير أبي سفيان فذكر الحديث في وقعة بدر وهو بموحدتين وزن فعللة، وحكى عياض أنه في مسلم بموحدة مصغر ورواه أبو داود ووقع عنده بسبسه بصيغة التصغير، وكذا قال ابن الأثير انه رآه في أصل ابن منذة

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في اسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

لكن بغير هاء، والصواب الأول فقد ذكر ابن الكلبي أنه الذي أراد الشاعر بقوله :

أقـم لها صدروهـا يا بسبس ان مطايـا القـوم لا تحبس

٨ ــ * بكـر بن حارثـة الجهنـي *

بكر بن حارثة الجهني ــ ذكره الدولابي من طريق الحسن بن بشر عن أبيه بشر بن مالك عن أبيه مالك بن ناقد عن أبيه ناقد بـن مالك الجهني حدثني بكر بن حارثة الجهني قال كنت في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقتتلنا نحن والمشركين فذكر حديثا في نزول قوله تعالى (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ) قال فادناني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجه ابن مندة وأخرج المعمري عن اسحق بن ابراهيم الرملي عن الحسن عن بشر بهذا الاسناد الى بكر بن حارثة الجهني أنه قاتل المشركين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أي شيء صنعت اليوم يابكر؟ فقلت بربرتهم بالقنا بربرة جيدة، فسماني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البربير).

٩ ــ * رشــدان الجهنـي *

رشدان الجهني، له صحبة، قال البخارى، وساق ابن السكن حديثه مطولا من طريق أبي أويس عن وهب بن عمرو بن سعد بن وهب الجهني أن أباه أخبره عن جدة انه كان يدعى في الجاهلية غيان ــ يعني بغين معجمة وتحتانية مشددة ــ فلما وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له ما اسمك؟ قال : غيان، قال :«وأين منزل أهلك؟ قال : بوادي غوى فقال له :«بل أنت رشدان وأهلك برشاد» قال فتلك البلدة الى اليوم تدعى برشاد.

١٠ ــ * زيـد بـن خالـد الجهنـي *

زيد ــ بن خالد الجهني، مختلف في كنيته : أبو زرعة وأبو عبد الرحمن وأبو طلحة ــ روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن عثمان وأبي طلحة وعائشة روى عنه ابناه خالد وأبو حرب ومولاه أبو عمرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأبو سلمة وآخرون، وشهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح وحديثه في الصحيحين وغيرهما قال ابن البرقي وغيره، مات سنة ثمان وسبعين بالمدينة وله خمس وثمانون، وقيل مات سنة ثمان وستين، وقيل مات قبل ذلك في خلافة معاوية بالمدينة.

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

١١ ــ * عمــرو بــن مــرة الجهنــــي *

عمرو بن مرة بن عبس بن مالك بن الحرث بن مازن بن سعد بن مالك بن رفاعة بن نصر بــن غطفان بن قيس بن جهينة ــ نسبه ابن سعد وابن البرقي، وقال خليفة مثله لكنه سقط منه عبث وزاد فيه بين نصر وغطفان مالكا ونسبه ابن يونس كالأول لكن قال سعد بدل نصر وقال ابن سعد كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيخا كبيرا وشهد معه المشاهد يكنى أبا طحلة وأبا مريم، ويقال أن أبا مريم الأزدي آخر اسلم قديما وشهد كثيرا من المشاهد وكان أول من ألحق قضاعة باليمن وهو القائل:

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهــر قضاعــــــة بن مالك بن حمير

في قصة جرت له مع معاوية لما أمره أن ينصب في مصر، ذكرها الزبير بن بكار، قال البغوي سكن مصر وقدم دمشق وقال ابن سميع مات في خلافة عبد الملك بن مروان وهكذا نقله أبو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابي ميسرة وقال ابن حبان وأبو عمر مات في خلافة معاوية.

وله في جامع الترمذي حديث واحد في كتاب الأحكام وهو عند أحمد أيضا من رواية علي بن الحكم أخبرني أبو الحسن قال : قال عمرو بن مرة لمعاوية أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (ما من امام يغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا أغلق الله تعالى أبواب السماء دون حاجته ومسألته ومسكنته) قال فجعل معاوية رجلا على حوائج الناس، وله في مسند أحمد حديثان آخران أحدهما في ذم العقوق والآخر فيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (من كان ههنا من سعد فليقم) فقمت فقال أقعد فصنع ذلك ثلاثا الحديث، وله عند الطبراني عدة أحاديث منها حديث طويل في قصة اسلامه ورجوعه الى قومه فدعاهم الى الاسلام فأسلموا ووفدوا، أخرجه ابن سعد ومنها ما أخرجه ابن مندة من طريق عيسى بن طلحة عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر قصة اسلامية وأخرجه الطبراني من هذا الوجه، عن عمرو بن مرة أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : (ممن قال قلت يا رسول الله ممن نحن قال : (أنتم من اليد الطليقة واللقمة الهنيئة من حمير) وروى عنه أيضا حجر بن مالك وعبد الرحمن بن الغار بن ربيعة وآخرون.

---

* الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في اسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

١٢ ــ * عنبســـة الجهنـــي *

عنبسة بن ربيعة الجهني ــ قال ابن حيان يقال له صحبة وتبعة جعفر المستغفري واستدركه أبو موسى.

١٣ ــ * عبـد اللـه بـن زيـد الجهنـي *

عبد الله بن زيد الجهني ــ ذكره ابن مندة في اسناد حديثه نظر ثم ساق من طريق محمد بن يحيى المازني ــ بالزاي والموحدة عن حرام بن عثمان أحد المتروكين عن معاذ عن عبد الله بن زيد الجهني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (اذا سرق فأقطع يده ــ الحديث).

١٤ ــ * غنمـــة الجهنـــي *

غنمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة بن عدي بن الربعة ــ استدركه ابن الدباغ على ابن عبد البر وهو خطأ نشأ عن تصحيف وانما عنمة بالمهملة كذلك قيده الدارقطني في المؤتلف والمختلف، وذكر أن له حديثا في المسح على الخفين نبه على ذلك ابن فتحون وذكر الرشاطي في الأنساب أن ابن فتحون ذكره بالغين المعجمة وتعقبه بكلام الدارقطني ويحتاج هذا الى تحرير والصواب بالعين المهملة والله أعلم.

١٥ ــ * فـــروة الجهنـــي *

قال ابن مندة مجهول وقال أبو عمرو فروة الجهني له صحبة روى عنه بشير مولى معاوية أنه سمعه في عشرة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقولون اذا تراء الهلال قولوا اللهم اجعله شهر خير وعافية.

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

١٦ ــ * قيــــس الجهنــــي *

قيس، بن زيد ويقال ابن يزيد الجهني ــ ذكره الطبراني في الصحابة وأخرج من طريق جرير بن أيوب أحد الضعفاء عن الشعبي عن قيس بن زيد الجهني قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من صام تطوعا غرست له نخلة في الجنة ثمرها أصغر من الرمان وأشحم من التفاح ــ الحديث).

١٧ ــ * معـــاذ بــن أنــس الجهنــي *

معاذ، بن أنس الجهني حليف الأنصار ــ قال أبو سعيد بن يونس صحابي كان بمصر والشام قد ذكر فيهما، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث، وله رواية عن أبي الدرداء وكعب الأحبار، روى عنه ابن سهل بن معاذ وحده وذكر أبو أحمد **العكري** من طريق فروة بن مجاهد عن سهل بن معاذ قال غزوت مع أبي الصائفة في زمن عبد الملك وعلينا عبد الله بن عبد الملك فقام أبي في الناس فذكر قصة فيها أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١٨ ــ * معبــد بــن خالــد الجهنــي *

معبد، بن خالد الجهني أبو زرعة ــ قال الواقدي أسلم قديما وكان أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جهينة يوم فتح مكة، وكان يلزم البادية، مات سنة اثنتين وسبعين وهو ابن بضع وثمانين سنة.

١٩ ــ * مكيــــث الجهنــي *

مكيث الجهني، أورده أبو بكر بن أبي علي الذكواني من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عثمان بن زفر عن رافع بن مكيث عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (البر زيادة في العمر) أخرجه أبو موسى وقال وانما رواه عبد

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

الرزاق بهذا الاسناد عن بعض بني رافع عن أبيه والحديث لرافع وهو الصواب (قلت) وكذا هو في مصنف عبد الرزاق وكذا أخرجه ابن شاهين عن أحمد بن محمد بن اسماعيل الادمي عن زهير بن محمد عن عبد الرزاق.

٢٠ ـ * يسار بن الأطول الجهني *

يسار ـ بن الأطول الجهني أخو سعد ـ سماه الحاكم أبو أحمد ترجمة أخيه أبي مطرف سعدا وأخرج من طريق واصل بن عبد الله بن در بن واصل بن عبد الله بن سعد بن الأطول الجهني، قال سعد بن الأطول وكان أخوه يسار بن الأطول يعني الذي مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث عند ابن ماجة والحاكم من طريق حماد بن سلمة أنبأنا أبو جعفر عبد الملك عن أبي نضرة عن سعد بن الأطول أن أخاه مات وخلف ثلثمائة درهم وعيالا قال فأردت أن أنفقها على عيال له فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ان أخاك محبوس بدينه فأقض عنه) قال فقضيت عنه ـ الحديث ـ أغفله.

٢١ ـ * يسار بن سويد الجهني *

يسار ـ بن سويد الجهني والد مسلم بن يسار البصري ـ ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة وأخرج سمويه في فوائده وابن السكن والخطيب في المتفق وابن مندة من طريق أبي الهيثم بن قيس عن عبد الله بن مسلم بن يسار عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسح على الخفين وفي الصرف وغير ذلك عدة أحاديث.

٢٢ ـ * عقبة بن عامر الجهني *

عقبة ـ بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن عمرو بن رفاعة بن **مودوعة** بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني الصحابي

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ابن حجر العسقلاني.

المشهور ــ روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وأبو أمامة وجبير بن نفير وبعجة بن عبد الله الجهني وأبو ادريس الخولاني وخلق من أهل مصر قال أبو سعيد بن يونس كان قارئا عالما بالفرائض والفقه، فصيح اللسان شاعرا كاتبا وهو أحد من جمع القرآن قال ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان وفي آخره كتبه عقبة بن عامر بيده وفي صحيح مسلم من طريق قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأنا في غنم لي أرعاها فتركتها ثم ذهبت اليه فقلت بايعني على الهجرة، الحديث أخرجه أبو داود والنسائي وشهد عقبة بن عامر الفتوح وكان هو المشير على عمر بفتح دمشق وشهد صفين مع معاوية، وأمره بعد ذلك على مصر وقال أبو عمر الكندي جمع له معاوية في امرة مصر بين الخراج والصلاة فلما أراد عزله كتب اليه أن تغزو رودس فلما توجه سائرا استولى مسلمة فبلغ عقبة فقال أغربة وعزلا! وذلك في سنة سبع وأربعين ومات في خلافة معاوية على الصحيح وحكى أبو زرعة في تاريخه عن عبادة بن نسي قال رأيت رجلا في خلافة عبد الملك يحدث فقلت من هذا قالوا عقبة بن عامر الجهني قال أبو زرعة فذكرته لأحمد بن صالح فقال هذا غلط، مات عقبة في خلافة معاوية وكذلك أرخه الواقدي وغيره وزادوا في آخرها، وأما قول خليفة بن خياط قتل في النهر وان من أصحاب على عامر بن عقبة بن عامر الجهني فهو آخر بدليل قول خليفة في تاريخه مات في سنة ثمان وخمسين عقبة بن عامر الجهني.

٢٣ ــ * عبد الله بن بدر الجهني *

عبد الله ــ بن بدر بن بعجة بن معاوية بن خشان ــ بالخاء المعجمة المكسورة والشين المعجمة ــ أيضا ابن أسعد بن وديعة بن عدي بن غنم بن الربعة الجهني والد بعجة ــ قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له صحبة وروى ابن السكن والطبراني من طريق يحيى بن أبي كثير عن بعجة بن عبد الله أن أباه أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لهم : «هذا يوم عاشوراء فصوموه» وهذا اسناد صحيح ذكره الدارقطني في الالزامات، وروى له أبو نعيم حديثا آخر من رواية معاذ بن عبد الله الجهني عن عبد الله بن بدر الجهني في السرقة وأورده البغوي لكنه جعله بترجمة

---

* الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

مفردة عن والد بعجة فالله أعلم قال ابن سعد كان اسمه عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى ابن شاهين من طريق ابن الكلبي عن أبي عبد الرحمن المدني عن علي بن عبد الله بن بعجة الجهني قال لما قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وفد اليه عبد العزى بن بدر بن زيد بن معاوية ومعه أخوه لأمه يقال له أبو مدوعه وهو ابن عمه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال عبد العزى قال «أنت عبد الله» ثم قال له ممن أنت قال من بني غيان قال «بل أنتم بنو رشدان» وكان اسم واديهم غويا فسماه راشدا وقال لأبي مروعة «رعت العدو ان شاء الله تعالى» وأعطى اللواءين يوم الفتح لعبد الله بن بدر وكان شهد معه أحدا وخط له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو أول من خط مسجد بالمدينة وذكر ابن سعد أنه مات في خلافة معاية وقال ابن حيان كان حامل لواء جهينة يوم الفتح ونزل القبيلة من جبال جهينة.

٢٤ ـ * عبد الله بن خبيب الجهني *

عبد الله ـ بن خبيب ـ بالمعجمة مصغرا ـ الجهني حليف الأنصار والد معاذ ـ وروى أبو داود وغيره من طريق ابن أبي أسيد البراد عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن أبيه قال خرجنا في ليلة مطيرة وظلمة شديدة فطلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث وفيه فضل المعوذتين و «قل هو الله أحد» وأن من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات يكفى من كل شيء وأخرجه البخاري في التاريخ والنسائي من طريق زيد بن أسلم عن معاذ، وأورده من وجهين عن معاذ بن عبد الله عن أبيه عن عقبة بن عامر وله عن عقبة طرق أخرى عند النسائي وغيره مطولا ومختصرا ولا يستبعد أن يكون الحديث محفوظا من الوجهين.

٢٥ ـ * عبد الله بن سبرة الجهني *

عبد الله ـ بن سبرة الجهني ـ ذكره البخاري في التاريخ قال ابن السكن يقال له صحبة وقال ابن أبي حاتم عن أبيه بصرى وروى أبو يعلي وتقي بن مخلد والبخاري في التاريخ وابن حيان والطبراني وابن مندة من طريق عبد الله بن نسيب عن

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ابن حجر العسقلاني.

سلمة عن عبد الله بن سبرة عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «أنهاكم عن ثلاث : عن قيل وقال ـــ الحديث» قال البغوي لا أعرف له غيره وقال الطبراني في الأوسط لا يروى عن عبد الله بن سبرة الا بهذا الاسناد.

٢٦ ـــ * عبد الله بن عرابة الجهني *

عبد الله ـــ بن عرابة الجهني ـــ روى ابن مندة من طريق موسى بن جبير عن معاذ بن عبد الله بن خبيب عن عبد الله بن عرابة الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة الفتح حتى اذا كنا بالكديد أتاه ناس يسألونه التسريح الى أهلهم فأذن لهم الحديث هكذا أخرجه ابن مندة عن علي بن محمد عن هشام بن علي عن سعيد بن سلمة عن موسى وأخرج فيمن اسمه عبد الرحمن عن أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق عن هشام بن علي بهذا الاسناد الى معاذ بن عبد الله قال عن عبد الرحمن بن عرابة الجهني وله صحبة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (أدنى أهل الجنة حظا قوم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة فيقول تمنوا ـــ الحديث).

٢٧ ـــ * عبد الرحمن بن خبيب الجهني *

عبد الرحمن ـــ بن خبيب، بالتصغير، الجهني ـــ ذكره البغوي في الصحابة وقال سكن المدينة وأخرج من طريق هشام بن سعد عن معاذ بن عبد الرحمن الجهني عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : (اذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة).

٢٨ ـــ * عدي بن أبي الزغباء الجهني *

عدي ـــ بن أبي الزغباء ـــ الجهني واسمه سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بذيل، بالموحدة والمعجمة مصغرا، ابن سعد بن عدي بن كاهل بن

---

* الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ـــ ابن حجر العسقلاني.

نصر بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة الجهني حليف بني النجار ــ شهد بدرا وما بعدها وأرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع بسبسة بن عمرو يتجسسان خبر أبي سفيان في وقعة بدر فسارا حتى أتيا قريبا من ساحل البحر ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب ووصله الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وقال ابن اسحق فيمن شهد بدرا من الأنصار ثم من بني النجار ثم من بني عائذ بن ثعلبة ثم من بني خالد بن عدي بن أبي الزغباء حليف لهم من جهينة وأما موسى بن عقبة فقال انه حليف بني النجار، وروى الدولابي في الصحابة من طريق محمد ابن الفضل بن عبد الرحمن بن عدي حدثنا أبي عن أبيه عن جده عدي بن أبي الزغباء الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر حديثا قال أبو عمر توفي في خلافة عمر ابن الخطاب.

٢٩ ــ * عقبـــة بـــن مالـــك الجهنـــي *

عقبة ــ بن مالك الجهني ــ ذكره ابن قانع وأخرج من طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب سمعت رجلا يقول سمعت عقبة بن مالك الجهني يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (ما من رجل يموت حين يموت وفي قلبه حبة خردل من كبر فيحل له الجنة يريح ريحها) فقال له رجل يقال له أبو ريحانة اني أحب الجمال ــ الحديث ــ وروى ابن شاهين من طريق يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن زحر عي أبي سعيد الرعيني عن عبد الله بن مالك الجهني أن عقبة بن مالك الجهني أخبره أن أخته نذرت أن تمشي الى بيت الله حافية غير مختمرة ــ الحديث ــ وتعقبه أبو موسى بأن هذا معروف من رواية يحيى بن سعيد بهذا الاسناد عن عقبة بن عامر الجهني وهو الصواب، وقوله ابن مالك **تصحيف** ولعقبة بن مالك حديث آخر روى الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن أبي حميد عن جميلة بنت عبادة الأنصاري عن أختها عن عقبة بن مالك قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيبا في رمضان فقال : (قد قمت وأنا أعلم بليلة القدر فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر).

---

* الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ــ ابن حجر العسقلاني.

٣٠ ـــ * عقبـــــة الجهنـــــي *

عقبة ـــ الجهني والد عبد الرحمن ـــ روى الطبراني وابن السكن والحاكم في تاريخ نيسابور من طريق صيفي بن نافع ويقال نافع بن صيفي وكان بلغ المائة واثنتي عشرة سنة عن عبد الرحمن بن عقبة الجهني عن أبيه وكان أصابه سهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣١ ـــ * عمـــرو بـــن ثعلبـــة الجهنـــي *

عمرو ـــ بن سعد بن الحرث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن أفضي بن حارثة قتل شهيدا بمؤتة ذكر ذلك ابن شهاب في مختصر السيرة النبوية، وقد تقدم ذكره من وجه آخر في ترجمة أخيه عامر بن سعد بن الحرث.

٣٢ ـــ * ســـبرة بـــن معبـــد الجهنـــي *

سبرة بن معبد بن الجهني ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة الجهني أبو ثرية الصحابي نزل المدينة المنورة، واقام بذى(١)المروة روى عنه ابن الربيع وذكر ابن سعد أنه شهد الخندق وما بعدها مات في خلافة معاوية وقد علق له البخاري وروى له مسلم وأصحاب السنن وروى سيف في الفتوح أنه كان رسول علي كرم الله وجهه لما ولي الخلافة في المدينة الى معاوية يطلب منه بيعة أهل الشام.

٣٣ ـــ * سنـــان بـــن عبـد الله الجهنـــي *

سنان بن عبد الله الجهني ـــ له ذكر في حديث ابن عباس رضي الله عنهما وله صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ـــ ابن حجر العسقلاني.

(١) ذي المروه موقع ام زرب في الوقت الحاضر.

٣٤ ـ * سنـــان بـــن وبـــره الجهنــــي *

سنان بن وبرة الجهني ـ حليف بني الحرث من الخزرج قال ابن أبي حاتم عن أبيه هو الذي سمع عبد الله عن أبيه يقول لأن رجعنا من المدينة ـ الآية ـ وروى الطبراني من طريق خارجة بن الحرث بن رافع الجهني عن أبيه سمعت سنان بن وبرة الجهني يقول : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بني المصطلق وكان شعارنا يا منصور أمت، وقال أبو عمر هو سنان بن تيم ويقال ابن وبرة.

٣٥ ـ * سويـــــد الجهنـــــي *

سويد ـ الجهني والد عقبة قال ابن حبان سويد الجهني له صحبة وقال عمر حديثه عن الزهري وربيعة من رواية ابنه عن اللقطة وفي أحد يحبنا ونحبه وهما صحيحان كان من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٦ ـ * سلمـى بـــن مسـلم الجهنـــي *

سلمى بن مسلم ـ الجهني، قال ابن عساكر له ادراك وجهاد بالشام فاستشهد بمرج الصفر[1] سنة ثلاثة عشر ثم أسند ذلك عن أبي حسان الزيادي

٣٧ ـ * ضمـــرة بـــن عياض الجهنـــي *

ضمرة بن عياض الجهني ـ حليف بني سويد من الأنصار شهد أحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا.

مرج الصفر : موقع معروف الآن قرب مدينة دمشق بسوريا.

الاصابة في تمييز الصحابة والاستيعاب في أسماء الأصحاب ـ ابن حجر العسقلاني.

٣٨ ــ * عبــد اللــه بــن أنيس الجهنــي *

عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني حليف بني سلمة من الأنصار وقال الكلبي والواقدي هو من ولد البرك بـن وبرة قال ابن الكلبي واسم جده أسعد بن حزام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وروى عنه أولاده عطية وعمر وضمرة وعبد الله وجابر وآخرون.

٣٩ ــ * عبــد اللــه بــن بــدر الجهنــي *

عبد الله بن بدر بن بعجة بن غنم بن الربعة قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له صحبة وروى ابن السكن والطبراني من طريق يحيى أبي كثير عن بعجة بن عبد الله أن أباه أخبره أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له هذا يوم عاشوراء فصوموا، وهذا اسناد صحيح ذكره الدارقطني في الالزامات وروى له أبو نعيم حديثا آخر من رواية معاذ بن عبد الله الجهني.

٤٠ ــ * وبـرة بن سنان ــ الجهني *

وبرة بن سنان الجهني ــ ذكره أبو العباس الضرير في مقامات التنزيل ويقال انه الذي نازع جعالا الغفاري أجير عمر بن الخطاب في حوضه ونزل فيهما ﴿**يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى**﴾ الآية.

ثبت المراجع

١ ــ العبر وديوان المبتدأ والخبر للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون جـ (٢) مؤسسة جمال للطباعة والنشر لبنان عام ١٣٩٩هـ.

٢ ــ في الأدب الحديث مج (٢) عمر الدسوقي استاذ الأدب في جامعة القاهرة سابقا ــ الناشر دار الكتب المصرية، مطبعة الاعتماد بالقاهرة.

٣ ــ ديوان عبد المطلب، الطبعة الأولى شرح وتصحيح ابراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي بدار الكتب المصرية، مطبعة الاعتماد بالقاهرة.

٤ ــ جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري تحقيق عبد الله الغنيم رئيس قسم الجغرافية ــ جامعة الكويت، الناشر : ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع ــ الكويت، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ

٥ ــ بلاد ينبع للبحاثة حمد الجاسر، فصل جهينة ومنازلها القديمة، الطبعة الأولى ــ منشورات دار اليمامة.

٦ ــ الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة للدكتور محمد حميد الله، الطبعة الثالثة عام ١٣٨٩هـ، دار الارشاد ــ لبنان.

٧ ــ عروبة مصر من قبائلها تأليف الأستاذ مصطفى كامل شملول الشريف، مدرس التاريخ، بالابراهيمية الثانوية بالقاهرة، الطبعة الأولى عام ١٩٥٦ م ــ المطعبة العالمية.

٨ ــ الرحلة اليمانية، تأليف شرف عبد المحسن البركاتي، مطبعة السعادة، بالقاهرة عام ١٣٣٠هـ الطبعة الأولى.

٩ ــ قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان القلقشندي أبي العباس بن علي ــ تحقيق الأستاذ ابراهيم الأبياري، الناشر : مطبعة السعادة، دار الكتب الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى عام ١٣٧٣هـ.

١٠ ــ القبائل العربية في القرون الثلاثة الأولى للهجرة في مصر، تأليف الأستاذ عبد الله خورشيد البري، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر عام ١٩٦٧ م

١١ ــ الرحلة الحجازية بقلم لبيب البتنوني، الطبعة الثانية عام ١٣٢٩هـ مطبعة الجمالية بمصر.

١٢ ــ أنساب العرب، سمير عبد الرازق قطب، .منشورات دار البيان للطباعة والنشر ــ لبنان ــ الطبعة الأولى.
١٣ ــ فلسطينيات القبائل العربية وسلائلها في بلاد فلسطين مج١، مصطفى مراد الدباغ ــ الطبعة الأولى ــ دار الطليعة للطباعة والنشر لبنان عام ١٣٩٩هـ.
١٤ ــ فلسطينيات الموجز في تاريخ الدولة العربية وعهودها في فلسطين، مصطفى مراد الدباغ ــ الطبعة الأولى ــ دار الطليعة للطباعة والنشر لبنان عام ١٣٩٨هـ.
١٥ ــ الاصابة في تمييز الصحابة لان حجر العسقلاني ومع الاستعياب في أسماء الأصحاب، للقرطبي المالكي مج ١، ٢، ٣، ٤، اصدار دار الكتاب العربي ــ لبنان.
١٦ ــ كنز الأنساب للشيخ حمد بن ابراهيم الحقيل ــ الطبعة الثامنة ١٤٠١هـ الناشر مكتبة الرياض الحديثة.
١٧ ــ البلاد العربية السعودية للأستاذ فؤاد حمزة الطبعة الثانية عام ١٣٨٨هـ الناشر : مكتبة النصر الحديثة بالرياض.
١٨ ــ قادة فتح مصر تأليف الدكتور محمود شيت خطاب، دار الفتح بيروت عام ١٣٨٥هـ الطبعة الأولى.
١٩ ــ مقاتل الطالبيين لأبي فرج الأصفهاني تحقيق الأستاذ أحمد صقر، دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان.
٢٠ ــ صبح الأعشى في صناعةالأنشا، تأليف أبي العباس أحمد بن علي القلشندي، مج١ نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، اصدار وزارة الثقافة والارشاد المصري، القاهرة.
٢١ ــ الحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.
٢٢ ــ أيام العرب قبل الاسلام، تأليف الأستاذان محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البخاري ١٣٨٨هـ دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
٢٣ ــ جمهرةأنسابالعرب، لأبي محمد بن حزم الأندلسي، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ــ دار المعارف المصرية عام ١٣٨٢هـ.

٢٤ ــ الروض المعطار في خبر الأقطار تأليف محمد عبد المنعم الحميري تحقيق الدكتور أحسان عباس، اصدار مكتبة السعادة بيروت ١٩٧٥ م.
٢٥ ــ مصارع العشاق، مج٢ لأبي محمد بن حعفر بن أحمد أبن الحسين السراج القاري، دار صادر لبنان.
٢٦ ــ مجلة العرب، مج١١، ١٢، ١٥، جماديان عام ١٤٠١هـ بحث بقلم الدكتور محمد صلاح الدين، جهينة أصلها وتفرقها، مج١١، ١٢، ١٥.
٢٧ ــ مجلة العرب الجزء العاشر ربيع الثاني ١٣٨٨هـ ومج٥، ٦، ١١، ذو القعدة والحجة عام ١٣٩٦هـ ومج١، ٢، س١١ رجب وشعبان ١٣٩٦هـ. من بحوث جهينة للبحاثة الأستاذ حمد الجاسر.
٢٨ ــ مجلة دارة الملك عبد العزيز، الرياض العدد الثالث العام الثامن ربيع الثاني — بحث عن جهينة في مصر للأستاذ ابراهيم محمد الفحام الكاتب المصري عام ١٤٠٣هـ.
٢٩ ــ شعراء ينبع وجهينة من سلسلة تراث الجزيرة العربية للمؤلف مطابع الناشر العربي القاهرة ١٣٩٤هـ الطبعة الأولى.



